الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحـــث العلمـــــي
جامعة الشاذلي بن جديد -الطـــــــارف -

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

سلطة المرأة والمرأة الراوية في حكاية الواقع الاجتماعي بمنطقة الطارف

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: الدراسات الأدبية

التخصص: أدب شعبي

إعداد الطالبتين

- سهيلة وناس
- نجاة طايف

إشراف الأستاذ

دكتور مولدي بشينية

الإسم واللقب	الرتبة	الهيئة المستخدمة	الصفة
صالح جديد	أستاذة تعليم عالي	الشاذلي بن جديد– الطارف	رئيسا
مولدي بشينية	أستاذة محاضر– ب–	الشاذلي بن جديد– الطارف	مشرفاً ومقرراً
قطر الندى بومعيزة	أستاذ محاضر – أ –	الشاذلي بن جديد– الطارف	مناقشا

السنة الجامعيّة: 2024/2023

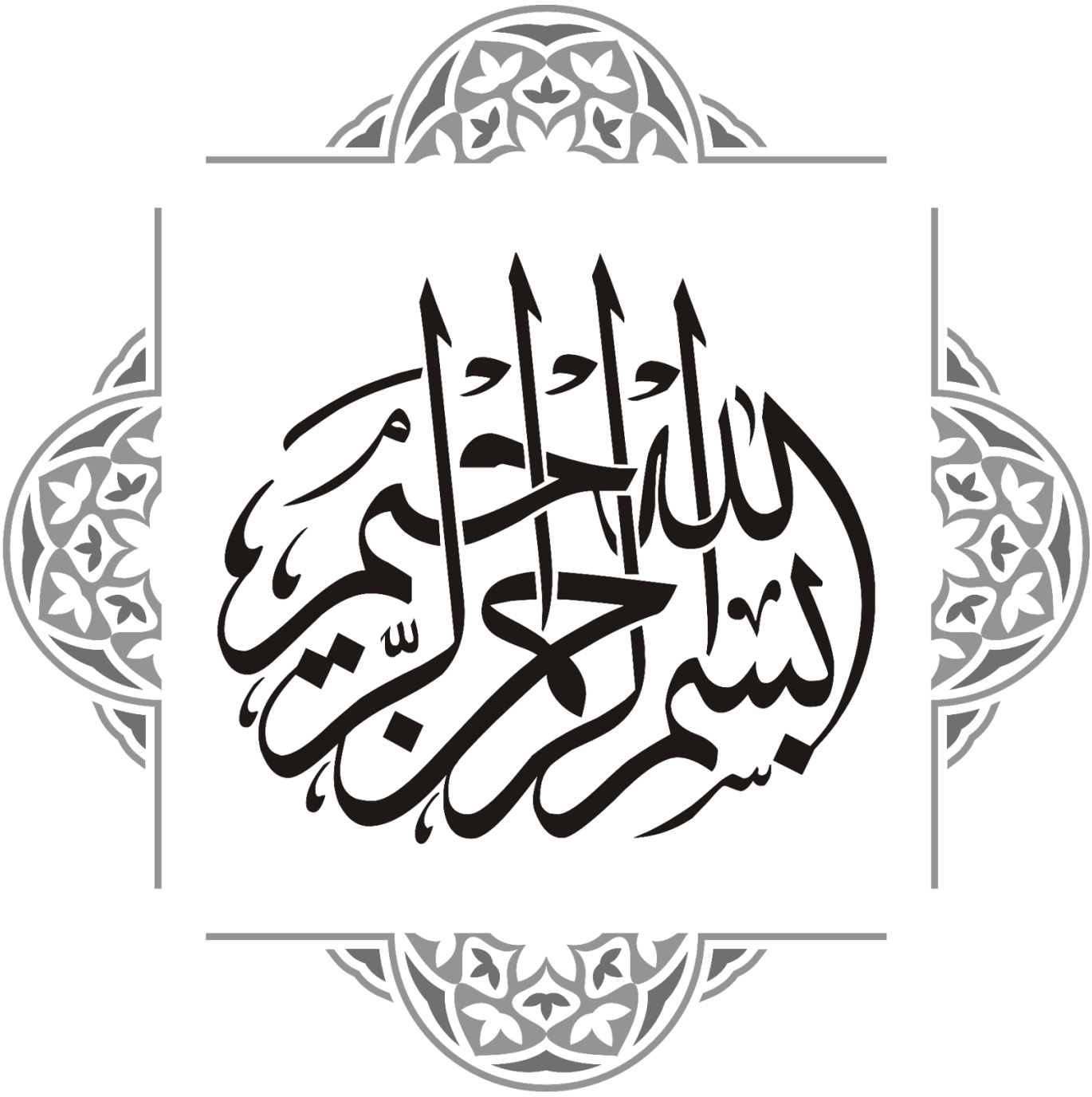
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله علم بالقلم وانار بعلمه عقول الأمم والصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكلام، وعلى أله وصحبه أجمعين.

والشكر بجلاله الذي أعاننا بفضله وتوفيقه لنا لإنجاز هذه المذكرة، نتقدم باسم كلمات الشكر والامتنان للأستاذ مولدي بشينية الذي كان رمزا للعطاء فلم يبخل علينا بنصحه وتوجيهاته الصادقة ومعلوماته النيرة لإتمام هذا البحث وإخراجه في أحسن صورة، فهو الذي علمنا أن للنجاح أسرارا وإن المستحيل يتحقّق بأعمالنا وإخلاصنا فيه.

كما نشكر كل من ساهم في مساعدتنا من قريب أو من بعيد لإنجاز هذه المذكرة.

فلهم منّا فائق الشكر والثناء

.

إهداء

إلى التي منحتني الكثير دون مقابل، إلى نبع الحنان والحب أمي الحبيبة حفظها الله وأطال في عمرها.

إلى الذي منحني القوة والاستمرار والثبات والمثابرة.

إلى قرة عيني أبي الغالي مدّ الله في عمرك.

إلى أغلى هبة من الله زوجي العزيز فتحي حفظه الله ورعاه.

إلى العيون التي بدونها ما أبصرت جمال الكون وروعتها.

إلى فلذة كبدي أسيل استبرق جوريو جمانة.

إلى أخوتي وأخواتي وأولادهم منحهم الله الفرح والسعادة.

إلى جميع صديقاتي في العمل.

.

إهداء

إلى التي كانت السبب في وجود في هذه المقام بدعائها وصلواتها أميالغالية قمره.

إلى الذي منحني الثقة والاستقرار أبي العزيز مبروك أطال الله في عمره وأدامه لنا.

إلى قرة عيني وأبوأولادي زوجي الغالي رضا.

إلىأعز مخلوقات الكون أولادي: آدم عبد الجليل ناريمان وخليل.

الإخوةالأعزاء والى أصدقائي.

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث المتواضع

شكرا وألف شكر لكم جميعا

سهيلة

.

مقدّمة

مقدمة:

يُعدّ الأدب الشعبي أدب عامّة الناس البسطاء بلا منازع، وقد تميّز بأسلوب مألوف ومتين ومترابط وغير مفكك الأفكار ممّا أكسبه قوّة كقوّة الناس البسطاء ورونقا كرونق كلامهم البسيط؛ فقد عرفه الإنسان منذ القدم كتعبير عن روحه وعقله وطرائق حياته؛ ممّا سمح لهذا الأدب أن يتسرّب إلى مختلف الفنون الأدبية الأخرى ويصبح جزءا مهما لها.

وفعلا اتخذ الشعراء والأدباء والكُتّاب الأدب الشعبي نمطا في تكوين حياتهم ولغتهم وثقافتهم، ومن بين أشكال التعبير الشعبي نجد الحكاية الشعبية؛ التي تُعتبر فنّا شعبيّا مشبعا بالقيم الإنسانية والاجتماعية ويأخذ مساحة واسعة في الذاكرة الجماعيّة لدى شعوب العالم منذ القدم؛ بحيث ارتبطت بهم ارتباطا وثيقا وهذا لما لها من أهمية بالغة في إمكانية تحقيق رغبات الخروج من عالم المشاكل إلى عالم تحقيق الأحلام، ومن أهم ما يميزها هي الكلمة التي تجعل منها أدبا شفاهيا جماعيا أعطاها ميزة الاستمرارية والتلقائية في التعبير.

ويرجع اهتمام الباحثين والأدباء بجنس الحكاية الشعبيّةإلى كونها من أهمّ أجناسه الأدبية المتصلة بإشكالياته وقضاياه الجوهرية، ولعلّ من أهمّ القضايا التي تشدد على الانتباه فيها عموما قضية المرأة، فمنذ أن أشرقت على الأرض حضارة بني إنسان والمرأة تحظى بنصيب من تلك الحضارات على اختلاف الأمكنة والعصور، إلّا أننا نلاحظ تناقضا في موقف المجتمع الشعبي نحو المرأة، ففي بعضها نلمس أن للمرأة قيمة اجتماعية محترمة وفي مواقف أخرى نجد أن قيمة المرأة الطبيعية والاجتماعية في الحضيض، ولهذا فإنّمقاربة موضوع المرأة في الحكي الشعبي يكتسي أهمية بالغة،كونه يعالج موقع ومظاهر المرأة الراوية أي التي ترويي وتسرد الحكايات والمرأة كشخصيّة مهمّة في سوسيولوجيا النص الحكائي المجموع من منطقة الطارف.

ومن هنا يمكننا الحديث عن أهمية الموضوع الذي اخترناه لبحثنا هذا والذي جاء بعنوان "سلطة المرأة والمرأة الراوية في الحكاية الشعبية دراسة سوسيو– انثروبولوجيه" وهو موضوع في غاية الأهميّة وذلك لسببين هما:

أنه يتناول قضية المرأة وهي قضية حسّاسة نظرا للدور المهمّ الذي تؤدّيه في الحكايات خاصة وسائر أشكال التعبير الشفهي بصفة عامة. أمّا السبب الثاني فيتعلق بالجنس الأدبي الشعبي المختار للدراسة؛ فلا شك في أن أصدق ما يعبر عن وضع المرأة الاجتماعي والثقافي في مجتمع من المجتمعات الإنسانيّة هو أدبه الشعبي الذي أفرزه.

وتكمن أهميّة هذه الدراسة في التأكيد على مكانة المرأة وأهميّة دورها في المجتمع الشعبي من خلال دراسة صور ونماذج للمرأة في حكاياتنا الشعبية تهدف في مجملها إلى التأكيد على الحضور الفعلي والقوي للمرأة وتحديد قيمتها

ومسؤوليتها في المجتمع رغم أن تقاليدنا الاجتماعية ابتعدت إلى حدّ كبير عن الفهم الصحيح للتعاليم الدينية وبعض النصوص الشعبيّة النثرية والشعرية على حدّ سواء.

ومن هنا تبرز الدوافع التي أدت إلى اختيارنا لهذا الموضوع وهما دافعان: دافع ذاتي ودافع موضوعي، فالذاتي هو الرغبة في إحياء الموروث الشعبي، أما الدافع الموضوعي فهو تفحّص مكانة المرأة الراوية والمرأة كشخصية حكائيّة في مجموعة من النصوص الحكائية الشعبيّة من منطقة الطارف والتدقيق في دلالات حضورهما وأبعاد ذلك الحضور في مجتمع الحكايات من جهة وفي مجتمع المنطقة من جهة أخرى. ولذلك طرحنا جملة من الأسئلة من قبيل: كيف هي سلطة المرأة في الحكاية الشعبية؟ وما هو دور المرأة الراوية داخل وخارج نصّ الحكاية الشعبيّة؟

وللإجابة عن المشكلات والتساؤلات السابقة فقد اتبعنا في دراستنا الخطّة الإجرائيّة الآتيّة وقسمناها إلى:

– **الفصل الأول:** تناولنا فيه التعريف بالمصطلحات الرئيسية في البحث ومنها مصطلح (السلطة) ومصطلح (الحكاية الشعبية) ومصطلح (الواقع الاجتماعي) وتعريف المنهج السوسيوأنثربولوجي.

-**أمّا الفصل الثاني**فتناولنا فيه المرأة والمرأة الراوية في الحكاية الشعبية والفرق بينهما ومظاهر حضور المرأة في الحكاية الشعبيّة ونوعيته وأسباب وأشكال حضور المرأة الراوية في الحكاية الشعبية والغرض منه.

ومن أبرز الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز البحث، هي قلة المراجع والمصادر وصعوبة تطبيق المنهج للسوسيوأنثروبولوجي على الحكاية الشعبية، وصعوبة التنقل لاقتناء بعض المراجع من كتب ومجلات، ورغم ذلك لا يمكننا القول إلا إننا حاولنا جاهدين تفادي هذه الصعوبات وبعون الله استطعنا التغلب على الكثير منها من خلال الاستفادة من عدة مراجع منها: كتاب البطل الملحمي والبطلة الضحية للدكتور عبد الحميد بورايو، والحكاية الشعبية في منطقة بسكرة، كما لا ننسى أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا الفاضل مولدي بشينية الذي وقف معنا وساعدنا في بحثنا هذا فإن أخطأنا فمن أنفسنا وان أصبنا فبعون الله تعالى.

مدخل

تعريف ومصطلحات ومفاهيم

تمهيد

تعتبر الحكاية الشعبيّة من أهمّ عناصر الأدب الشعبي. ولقد حظيت بعدة دراسات واهتمامات من قبل باحثي علم الفلكلور والأنثروبولوجيا. وهذا نظرا لثراء مادتها وارتباطها بالقيم الفنيّة والجماليّة التي يعكسها وجدان المجتمع الشعبي والإبداع والجماعي. وقد استطاع الإنسان عن طريق الحكاية الشعبية أن ينقل أفكاره ومعتقداته وتصوراته وعاداته وخبراته في الحياة ويقدّمها في شكل بناء قصصي جذّاب. ومن هذا المنطلق نجد أن الحكاية الشعبية تستوعب ملامح التراث الشعبي أكثر من غيرها من أشكال التراث الشعبية الأخرى؛ وهذا نتيجة لبساطتها وسهولتها اللغوية وانتقالها بحرية من شخص إلى آخر وتوارثها من جيل لآخر عن طريق الرواية الشفوية.

1. مفهوم مصطلح الحكاية الشعبية:

أ. لغة: يعد تحديد المفاهيم مدخلا أساسيا لكلّ دراسة علميّة، ولفهم معنى الكلمة لا بدّ من الرجوع إلى أمهات المعاجم. وبالرجوع إليها نجد أن من معاني مصطلح الحكاية الشعبيّة في المعجم الوجيز "حكى" الشيء حكاية أتى بمثله وشابهه وحكى عنه الحديث، نقله، فهو حاكم الحكاية ما يحكى ويقص واقع أو تخيل[1].

أمّا في "مختار الصحاح"فنجد أنّ مادة "ح ك ى" تعني: "حكى" عنه الكلام يحكي حكاية و"حكا" يحكوا لغة "حكى" فعله وحكاه إذا فعل فعله هو المحاكاة النشاط يقال فلان يحكي حسنا ويحاكيها[2]،بينما في "المصباح المنير": "حكيت" الشيء "إحكيه" "حكاية" إذا أتيت بمثله على الصفة التي أتى بها غيرك فأنت الناقل ومنه "حكيت" صنعته إذا أتيت بمثله[3].

نفهم من المعاني اللغوية لمادة "حكى" في المعاجم العربيّة أنّها تعني المحاكاة أي نسخ الواقع وتقديم صورة معيّنة عنه وقد يكون للتخييل دور مهم في نقل ومحاكاة ذلك الواقع مهما كان نوعه.

ب. اصطلاحا:

– في الاصطلاح العربي:أطلق الدارسون على هذا الجنس الأدبي أسماء كثيرة مثل الحكايات الخرافية، الخرافة، الخرافة الشعبية، القصة الخرافية ووضع بعض الباحثين السير تحت إطار الحكايات الشعبية؛ بل رؤوأنّ الحكايات الشعبية إطارا عامّا للأدب الشعبي [4]، لذا تعدّدت الآراء حول تعريف الحكاية الشعبية، إذ تعرفها "نبيلة إبراهيم"

---

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز معجم اللغة العربية في مادة (روى)، دار الشروق، العالمية، 2004، ص 190.

[2] أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، دار المعارف، القاهرة، دون طبعة1994، ص 148.

[3] أحمد بن محمد علي المقري القسومي، المصباح المنير، دار المعارف، القاهرة، دون طبعة 1994 ص 145.

[4] سعيد يقطين، الكلام والخبر ،المركز الثقافي العربي،بيروت، دون طبعة، 1991، ص 99.

بقولها: «هي الخبر الذي يتّصل بحدث قديم ينتقل عن طريق الرواية الشفوية من جيل لآخر وهي خلق حر للخيال الشعبي بنسجه حول حوادث مهمة وشخوص ومواقع تاريخية»[1]

ويعرفها "عبد الحميد بورايو" بأنّها «أثر قصصي ينتقل مشافهة ويكون أساسا نثريا، يروي أحداث خيالية لا يعتقد راويها ومتلقيها في حدوثها الفعلي، تنسب عادة لبشر وحيوانات وكائنات خارقة تهدف إلى التسلية وتزجيّة الوقت والعبرة»[2].

أمّا "عبد الحميد يونس" فبقول "إن مصطلح الحكاية الشعبيّة جديد بالقياس إلى الأدب العربي ولكن ليس بالقياس إلى الآداب العالمية ذلك لأن وصف السرد القصص الشعبي إنما كان استجابة مباشرة للإحساس بالحاجة إلى ضرب من التمييز بين إطار قصص أدبي وآخر يتسم بالحرية، والمرونة ومسايره العقول والأمزجة والمواقف [3].فالحكاية الشعبية شكل سردي تقليدي يضم صور الشعوب وبطولاتها الأخلاقية والتعليمية، وهو ذاكرة شعبية مجهولة المؤلف غالبا وهي تنقل شفويا في طور التدوين حاليا [4].

كما نجد "سعيدي محمد" في تعريفه للحكاية الشعبية لا يبتعد كثيرا عن التعريف السابق بقوله «هي محاولة استرجاع أحداث بطريقة خاصة ممزوجة بعناصر كالخيال والخوارق والعجائب ذات طابع جمالي تأثير نفسيا واجتماعيا وثقافيا»[5]. وهذا التعريف لا يختلف كثيرا عن التعاريف السابقة فمادة الحكاية تستمد وجودها من الواقع النفسي والاجتماعي للشعوب فهي واقعية خيالية أو شبه واقعية أو متوقعة الحدوث توارثتها الأجيال جيلا عن جيل.

– **في الاصطلاح الغربي**:وأمّا المعاجم الأجنبية الألمانية فتعرف الحكاية الشعبيّة بأنّها: الخبر الذي يتصل بحدث قديم ينتقل عن طريق الرواية الشفوية من جيلا لآخر أو هي خلق حر للخيال الشعبي ينسجه حول حوادث مهمة وشخوص ومواقع تاريخية. وأمّا المعاجم الإنجليزية فتعرفها بأنها: حكاية يصدقها الشعب بوصفها حقيقة وهي تطور مع العصور وتتداول شفاهيا، كما أنها تختص بالحوادث التاريخية الصرف أو الأبطال الذين يصنعون التاريخ [6].

---

[1] نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار المعارف، القاهرة، 1981دون طبعة، ص 133.

[2] عبد الحميد بوريو، الأدب الشعبي الجزائري، دراسة الأشكال الأداء في الفنون الشعبية في الجزائر، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر 2011،ط 1 ص 185.

[3] عبد الحميد يونس، الحكاية الشعبية، دار الكتاب للطباعة والنشر، القاهرة، دون طبعة، ص 10.

[4] نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي،المرجع السابق، ص 113.

[5] سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، ص 58.

[6] نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار المعارف القاهرة، طبعة 03، ص 119.

ولم تخرج الدكتورة "نبيلة إبراهيم" في تعريفها المعتمد على المعاجم الأجنبية والألمانية والإنجليزية عن التعريفات السابقة فهذان التعريفان يتفقان في كون الحكاية الشعبية قصه من نسج الخيال وتدور حول حدث مهم (تاريخ واقعي أو اجتماعي) فيستمتعوا الشعب بروايتها والاستماع إليها.إلا أن المعاجم الألمانية كانت أكثر دقه في وصف المحتوى القصدي للحكايات الشعبية حيث ركزت على الخلق الحر وهو الإبداع الفكري للإنسان وربطت ذلك بالأحداث التاريخية والشخوص المهمة.

فالمفهوم اللغوي يحوي في طياته معنيين هما المحاكاة والإحاكة أما "أرسطو طاليس" فقد عرف المحاكاة بأنها تتمثّل في الشعر الملحمي والتراجيدي والكوميدي والدراميات والصفر في الناي واللعب على الموضوع وبالتالي فهذا الفن الأدبي (الحكاية الشعبية) تعتبر وجه من أوجه المحاكاة الفطرية التي تحدث لنفسها مادة هي السرد وموضوع الحياة الاجتماعية والنفسية للمجتمعات البشرية الشعبية، وبالتالي فإن المعنى الأول للمحاكاة متحقق في الحكايات الشعبية بوجه واضح ولافت للانتباه[1].

ومن هذاالمنطلق نكتشف أن الحكاية الشعبية تحقق هدف الإنسان بالتعبير عن نفسه وما يختلج بداخله من آمال وآلام وهموم الحياة كما أنها قصه يتابعها الخيال الشعبي حول حديثهم يستمتع الشعب برواياتها ويتناقلوها من جيل إلى آخر عن طريق المشافهة، وهي ترتبط ارتباطا وثيقا وعضويا بقضايا ومشاكل الجماهير فهي روح الشعب.

2. مفهوم مصطلح السلطة:

أ . السلطة لغة:

السلطة في اللغة العربية تحيل غالبا إلى معاني التسلط والإكراه والعنف وهي معاني مستمدة من الفكر السياسي العربي. ففي عدّة قواميس جاء من معانيها السلط والسليط، أي طويل اللسان، فسلط تستمد معناها لغويا من فصاحة اللسان وقوة الإقناع كما تحيل إلى السلطان موئل السلطة ومركزها الذي بيده الحجة والبرهان اللذان تقوم عليهما السلطة بالإضافة إلى قيامها على التسلّط والإكراه.

أمّا في القواميس الغربيّة فتعود كلمة السلطة إلى أصلها اللاتيني potestas وتعني أهلية التصرّف، القدرة على حقّ التصرف.فقد جاء في معجم oxfordتفسيرا وافيا لكلمة السلطة power في كلمتين authorly

[1] سي الكبير أحمد التيجاني، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح ورقة العدد 19، جانفي 2014، ص 125

control وتعني قدرة من يوجد في الحكم على إعطاء الأوامر وإخضاع الآخرين واتخاذ الإجراءات[1]. وبناء على ما سبق نستنتج أن معنى كلمة "سلطة"متقارب في المعاجم العربية والأجنبية والذي يعني الحكم والقوة.

ب . السلطة اصطلاحا:

يمكن القول إن كلمة السلطة في معناها الاصطلاحي تعني "قدره شخص على فرض إرادته على الآخرين أو التأثير فيهم" أو هي على حد تعبير الفقيه الفرنسي جورج بيردو: «قدره شخص على أن يحصل من آخر على سلوك ما كان يأتي هذا الأخير بشكل عفوي من تلقاء نفسه».وهذا ما عبّر عنه أيضا الأمريكي "روبرت دال" بقوله «إن قدرة شخص (أ) على شخص (ب) هي إمكانية (أ) على حمل (ب) على القيام بعمل لم يكن ينوي القيام به لو لا تدخل (أ)»[2].

ومن هذه التعريفات نتوصّل إلى أنّ السلطة هي القوة والقدرة أي معنى استخدام القوة على مجموعة من الأفراد وهذا من خلال إصدار القرارات والقواعد النهائية. والحقيقة أنّ السلطة أنواع ومن بينها:

– **السلطة السياسية:** والسلطة السياسية في كل مجتمع يؤسّسها الحاكمون وعلي ذلك فهي تعني تارة سلطة الحاكمين واختصاصاتهم، وهذه وجهة نظر مادية، وتعني تارة أخرى الإجراءات التي يمارسها الحكام استنادا إلى اختصاصاتهم، وهذه وجهة نظر شكلية وتعني تاره ثالثة الحكام أنفسهم وهذه وجهة نظر عضوية. ويذهب "جاك مارتن" إلى ضرورة التفرقة بين القوة والسلطة السياسية، فالقوة هي التي يمكن بواسطتها إجبار الآخرين على الطاعة، بينما السلطة السياسية هي الحق في توجيه الآخرين وأمرهم والتزامهم بالطاعة.

ومن خلال هذه التعريفات للسلطة السياسية نتوصل إلى اختلاف متنوع في معنى السلطة بين الإيجاب والسلب فمنهم من يرى أنها استغلال الأفراد ويمكن الاستغناء عنها، ومنهم من يرى أنها لازمة وضرورية للحفاظ على الجماعة الاجتماعية وأنها صفة ملازمه للمجتمع، لهذا أخذ معنى السلطة السياسية عند التعريفات المختلفة.

– **السلطة السياسيّة ظاهرة اجتماعيّة:**لما كان الإنسان جزء من الجماعة ينتمي إلى فئات منها أما بالانتساب (الحزب، المذهب) وتلقائيا (العائلة، القبيلة، الوطن والطبيعة)، فإنّه يقوم بدور معيّن في إطار نمط معيّن من سلوكيات الجماعة التي تعتبر طابعا خاصا بها.

---

[1] محمد اديب السلاوي، السلطة. تعددت المفاهيم والعقل واحد،، كتاب وأداء،www .hespress.com اطلعتُ عليه يوم الجمعة 2017/12/29 الساعة 19:22.

[2] حسن البحري، الموسوعة القانونية المتخصصة، القانون العام، المجلد الرابع، الرضاع الضمان المصرفي رقم الصفحة ضمن مجلد 143.

لذا فإنّه على الإنسان أن يعتبر نفسه جزءا من تلك السلطة وبالتالي الالتزام بها كنتيجة حتمية لارتباطه بالجماعة، ورغم أنها قد تكون متعارضة مع مصالحه فإن الجماعة تحاسبه وفق مدى مراعاته لتلك القيم أما بالتشجيع أو التكريم أو التي قد تصل إلى إبعاده عنها وهي أشد عقوبة معنوية للحق بالإنسان الذي لا يجد لذة حياته إلا في الجماعة وهو ما يستدعي منه التضحية وبذل الجهد باحترام القيود والواجبات المفروضة عليه حتى لا يزول ذلك الرابط الاجتماعي الذي يمكن تسميته سلطة الجماعة على الفرد، غير "أن هذا لا يعني أن السلطة هذه لا تتابع إكراهي دائما بل هي ذات طابع إيجابي أيضا مع الذين يشاركون في بناء النظام وتحقيق أهداف المجتمع"[1].

ولما كانت السلطة ضرورية في المجتمع رغم اختلاف أشكالها لصعوبة تحقيق الانسجام بين أفراد المجتمع دونها فإنها تعتبر بالتالي ضرورة وظاهرة اجتماعية لارتباطها بالجماعة والنفس البشرية فالجماعة لا تستقيم دون سلطة سياسية تعمل على تحقيق التوازن بين مصالح الأفراد من جهة ومصالح الجماعة من جهة أخرى وأساسا قيامها وبقائها تكمن في تحقيق ذلك التوازن وإلا فقدت مشروعيتها وسندها الاجتماعي.

كذلك فإن السلطة السياسية ظاهرة قانونية لارتباطها بالقانون ذلك أنها في عملها الهاتف إلى أعاده التوازن بين للمصالح الفردية ومصالح الجماعة وحمايتها، عليها أن تضع نظاما يحقق ذلك هذا النظام الذي لا تمكن أن يكون سليما ومقبولا إلا بقيامه على قواعد سلوكية ملزمه تسمى بالقانون.

وعليه فإنّ القانون ضرورة تلجأ إليها السلطة لتنظيم أمور الأفراد وتقييد اندفاعهم وتغليب مصالحهم على مصلحة الجماعة، فهي التي تعيد بواسطة تلك الوسيلة غرائز ومطامع الأفراد، غير أن هذا لا يعني بأن وجود السلطة السياسية يتنافى مع وجود حريات وحقوق الأفراد، فهي إلى جانب ما سبق تبين حقوق وحريات الأفراد وتضمن ممارستها وحمايتها بما يتماشى وتحقيق الصالح العام، إلا أن هذا لم يحدث إلا بعد صراع المرير بين السلطة والحرية وبمعنى أوضح العلاقة بين الحكام والمحكومين[2].

ومن هنا نستخلص أن الفرد جزء من الجماعة لذلك لا بدّ من أن يخضع للسلطة الاجتماعيّة لأنّ لها طابعا إيجابيا يساهم في بناء المجتمع وتحقيق أهدافه. والسلطة الاجتماعية بدورها عليها أن تخضع للنظام وهذا النظام لا يكون سليما إلّا إذا كان على قواعد مبنيّة على قانون وهو ضروري لتسيير أمور الأفراد أو ما يعرف بالجماعة.

– **السلطة السياسية ظاهرة ثقافية**:ويُقصد بها في اللغة الإنجليزية"مجموعة القيم والمعايير السلوكية المتعلقة بالأفراد في علاقاتهم مع السلطة السياسية والثقافية والسياسة وهي جزء من ثقافة المجتمع وتختلف من بلد لآخر حتى

---

[1] سعيد بوشعير، القانون الدستوري والنظم السياسية المقارنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ج 1، ص 75.

[2] المرجع السابق، ص76.

لو كان شعبان ينتهجان نفس الأساليب الحياتية وينتميان إلى نفس الحضارة ويتقاسمان الاهتمامات والولاءات.ويقصد بالثقافة السياسية مجموعة المعارف **والآراء**والاتجاهات السائدة نحو شؤون السياسة والحكم، الدولة والسلطة، الولاء، الانتماء، الشرعية، المشاركة، وتعني أيضا منظومة المعتقدات والرموز والقيم المحددة للكيفية التي يرى بها المجتمع الدور المناسب للحكومة وضوابط هذا الدور والعلاقة بين الحاكم والمحكوم[1].

ومن خلال ما سبق ذكره نستنتج أن العلاقة بين السلطة السياسية والثقافة هي علاقة ديناميكية ومتطوّرة ومتناقضة في بعض الأحيان وتعتمد على العديد من العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المتداخلة.

3- مفهوم مصطلح الواقع:

أ . لغة:

جاء في القاموس المحيط بخصوص كلمة (واقع): وقع يقع بفتحهما، وقوعا: سقط، وقع القول عليهم: وجب ووقع الحق، ثبت ووقع ربيع بالأرض: حصل[2].أمّا في القرآن الكريم فقد ورد لفظ واقع بمعنى قائم وكائن ومتحقق وثابت أو حاصل لا محال كقوله تعالى «إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ » وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ « وإِنَّ اَلدِّينَ لِوَاقِعٍ »وقال البغوي «لواقع لكائن»[3].

ب . اصطلاحا:

وأما كلمة (الواقع) اصطلاحا فيقصد بها غالبا ما يحيط بالإنسان والجماعة من حال ومجال وعصر وما يؤثر فيهما على سبيل التشكيل الواقعي ضمن زمن متحرّك.فالواقع بذلك هو حال الإنسان والجماعة بما يحملانه من قيم وأفكار وطبائع وسيمات ضمن مجالات يحياها كلّ منهما ويعيشانها.فالواقع هو ما نطلق عليه العصر والحال والمجال والعصر المعيش من قبل الإنسان والجماعة في زمن ممتدّ متحوّل. والواقع بذلك ليس إلا معاصرة الحال والمجال وتشكّلهما في سيرورة الزمن المعاش[4].

---

(1)**https**:// **a**. **r**. **m**. **Wikipedia**. **org**. **wiki** –ثقافة سياسية، ويكيبيديا، مجموعة معايير سلوكية اطلع عليه بتاريخ 2024/04/22 على السعة 11:30 صباحا

(2)محمد يعقوب الفيروز ابادي محمد الدين، القاموس المحيط، الناشر دار الحديث، القاهرة، الجزء 1/ 772.

(3)الحسين بن مسعود البغوي أبو محمد، تفسير البغوي، دار طيبة، العدد 07، ص 370.

(4)**http**://**www**.**alukah**.**net**/**literaturelanguage**/**0**/**5**/**427**/**hizz5dzdho79n**. جميلة بن محمد الجوفان، الواقعية نظرة عن قرب، اطلع عليه بتاريخ 2024/02/13 على الساعة 16:00 زوالا

ج . الواقع الاجتماعي:

يعرف الواقع الاجتماعي في المصطلح الإنجليزي (Social reality) مصطلح في علم الاجتماع يعني الواقع الاجتماعي الكائن أو القائم أو الحاصل ويتمثل بذلك الكل المتكامل الذي يتكون من عدة أبعاد نسقية أساسية هي: البعد البيئي أو الجغرافي والبعد البشري والبعد الحضري والثقافي وأخيرا البعد التفاعلي التنظيمي وجميعها تتجسد بصورة مترابطة ومتكاملة في ضوء تجليات الوعي الاجتماعي سواء على مستوى الأشخاص أو الجماعات أو المجتمعات المحلية أو على مستوى المجتمع ككل وتنظيماته المختلفة [1].

أما "دوركايم" فقد فكرته تشير إلى مفهوم أن الواقع الاجتماعي يتم بناؤه من خلال التفاعلات الاجتماعية ويختلف عن الواقع الفردي، تشير هذه الفكرة إلى أن الواقع الاجتماعي يتم من خلقه من خلال الوعي الجماعي للأفراد داخل المجتمع، يعتقد دوركهايم أن الواقع الاجتماعي ليس مجرد مجموع الحقائق الفردية بل هو كيان منفصل ومتميز ينبثق من التفاعلات والوعي الجماعي للأفراد داخل المجتمع، يعد هذا المفهوم عنصرا أساسيا في نظرية التكامل الاجتماعي لدوركهايم، كما أنه محوري في فهمه لطبيعة المجتمع والتعبير الاجتماعي[2].

د . المقصود بالواقع الاجتماعي في الحكايات الشعبيّة:

ارتبطت الحكايات الشعبيّة بالواقع الاجتماعي الشعبي وحاولت تصحيحه بالتطرّق إلى مشاكله المختلفة كالفقر والغناء الفاحش والظلم والفساد والحكم الجائر، فهي إذا حكايات تكشف عن الصراع الطبقي وعن علاقة الجماعات الشعبية ببعضها البعض[3]. وبالعودة إلى الحكايات الشعبيّة المجموعة من منطقة الطارف نجد رغبة الجماعة الشعبية في تغيير الوضع الاجتماعي المتأزم في الحين الذي كانت الحكايات الشعبيّة لها سطوة وتأثير كانت رغبة ملحة بدليل الحكايات الكثيرة التي وقعت عليها أنظارنا والتي كانت تتحدّث عن هذه الموضوعات الاجتماعيّة التي يأتي في مقدمتها الفقر والغنى وما ينتج عنهما من صراعات؛ فالحكايات الشعبية تكشف عن هذه الصراعات الطبقية وتقف إلى جانب الطبقة الفقيرة "إذ أنّ كثيرا ما تحقق الطبقة الشعبيّة حلمها في حكاياتها التي يراودها فيها أن ينتصر الفقير على الغني[4].

---

(1)شائم الهمزاني، علاقة الواقع الاجتماعي بالوعي الديني لدى مسلمي ألبانيا، دراسة ميدانيه، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض 1998.ص 19

(2) وجيز بوت ، مفهوم الواقع الاجتماعي حسب دوركايم ،أطلع عليه بتاريخ 2024/01/15 على الساعة 21:20 مساءا، **https://www.ejaba.com/**

(3) نبيلة إبراهيم، قصصنا الشعبي من الرومانسية إلى الواقعية، مرجع مذكور،ص 184.

(4) نبيلة إبراهيم، المرجع السابق نفسه، ص 184.

كما جسدت الحكايات الشعبية – المجموعة من منطقة الطارف – الصراعات المختلفة بين الأسر كالصراع حول الإرث والأرض وعالجت مشاكل الأسرة الواحدة بالتطرق إلى خصوصياتها وكشفها للعيان بغية إصلاحها من قسوة زوجة الأب على الأبناء وظلم للزوجة الأولى وتفضيله الثانية وعالجت الحكايات أيضا ظاهرة تفضيل العائلات الذكور على الإناث وغيرها من المواضيع الاجتماعية.

وما حكاية "بقرة اليتامى" إلّا نموذجا لهذه الصراعات الأسرية حيث تتطرّق إلى الصدام بين قوى الشر المتمثلة في زوجة الأب وابنتها العوراء وقوى الخير التي يمثلها الابنان اليتيمان اللذان يتعرضان للتعذيب والنفي من قبل زوجة الأب لكن يد الأقدار تقف إلى جانبهما وتقدم لهما وسائل المساعدة والتي يضمن من خلالها النجاة في الأخير[1].

ونجد في حكاية"كسّار سباطو" جوانب اجتماعية من أهمها جانب الطمع والجشع الذي لحق بالبطل حين ينهب أقاربه الطمّاعون ماله ويأخذون ما تركه والده بعد موته ويتركون له بقرة وبعد فترة يأمرونه بذبحها ثمّ يتمادون في طمعهم الذي يسوقهم إلى حد الخلاف الحاد بين الأهل وتتلاشى تلك الصلة القوية صلة الرحم من أجل الطمع حتى تصل إلى درجة القتل.كما سلّطت الحكايةالضوء على جانب هام وهو فطنة وذكاء البطل حيث تمكن من إرجاع ما فقده من مال في النهاية حيث أصبح سيّدا بفضل عقله.

وهناك واقع معاش في المجتمعات العربية عموما وهو تعدد الزوجات والصراع القائم بينهن وهذا ما يعكسه عدد من الحكايات منها حكاية "ازار". وهي حكاية اجتماعية تكشف لنا في بدايتها على ظاهرة اجتماعية متكررة في المجتمعات العربية عموما وهي تعدد الزوجات وهذا ما تشهد في بداية الحكاية وكيف أن هذه الظاهرة تؤدي الى الكره بين الزوجات وهذا أيضا ما نكشفه الحكاية حيث أن إحدى الزوجات تكره الأخرى ويصل هذا الكره إلى درجة التفكير في قتلها ويكون هذا بأبشع الطرق على يد فلذة كبدها أي ابنتها.

فالحكايات التي تحمل هذا الطابع من الواقعيّة تكون موجّهة لنقد بعض الفئات البشرية والظواهر الاجتماعية والسلوكيات السيئة "وتهدف إلى تعليم التربية الاجتماعية وبث الفطنة والذكاء في المستمع وكيفية التعامل مع المآزق والخروج منها"[2].

---

[1] نبيلة إبراهيم، المرجع نفسه، ص 184.

[2] سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية دط ،1998، من مجلة الأثر العدد 19، ص 58.

يقول "سعدي محمد":"فالحكاية من خلال تناولها لطبيعة العلاقات الاجتماعية فهي تنوه بأخلاق البشر الحميدة وعلاقاتهم فيما بينهم وواجبات كل واحد إزاء الجماعات التي تنتسب إليها"[1]فالحكاية لها هدف اجتماعي تسعى من خلاله إلى تأكيد العلاقات الاجتماعية بين البشر وحق كل فرد وواجباته تجاه المحيطين به.

هـ. المقصود بالأنثروبولوجيا الاجتماعيّة (Social anthropology):

توافق المدرسة الأمريكية للأنثروبولوجيا على اعتبار الأنثروبولوجيا الاجتماعية فرع من الأنثروبولوجيا الثقافية على أساس أنه الفرع الذي يتخصص في دراسة جانب العلاقات الاجتماعية من الثقافة. أمّا المدرسة الإنجليزية فإنها تنظر إلى الأنثروبولوجيا الاجتماعيّة كقسم مستقل للأنثروبولوجيا عامة، وترى أن كل من الأنثروبولوجيا الثقافية والاجتماعية فرع مستقل للأنثروبولوجيا ولا توافق على اتجاه المدرسة الأمريكيّة سابق الذكر.

يهتمّ فرع الأنثروبولوجيا الاجتماعيّة بتحليل البناء الاجتماعي للمجتمعات الإنسانيّة وخاصّة المجتمعات شبه البدائية التي يظهر فيها بوضوح تكامل ووحدة البناء الاجتماعي. وهكذا يتركز اهتمام هذا الفرع بالقطاع الاجتماعي للحضارة ويتميز بالدراسة العميقة للبناء الاجتماعي وتوضيح الترابط والتأثير المتبادل بين النظام الاجتماعيّة [(2)].

ومن أهم النظريات التي تسود اليوم في أبحاث الأنثروبولوجيا الاجتماعية النظرية الوظيفية للعالم "راد كليف براون" وأساسها أن النظم الاجتماعية في المجتمع هي نسيج متشابك العناصر يؤثر كل عنصر في العناصر الأخرى وتعمل تلك العناصر على خلق وحده اجتماعية تسمح للمجتمع بالاستمرار والبقاء. والجدير بالذكر أنّ الأنثروبولوجيا الاجتماعية المعاصرة لا تهتمّ بتاريخ النظم الاجتماعية لأن تاريخ النظام الاجتماعي لا يفسر طبيعته وإنما تفسر تلك الطبيعة عن طريق تحديد وظيفة النظام الاجتماعي الواحد في البناء الاجتماعي للمجتمع[(3)].

(1) سعيدي محمد ، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق ص 68.

(2)– عاطف وصفي، الأنثروبولوجيا الاجتماعية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثالثة، 1981،ص 749.

(3) المرجع السابق، ص 749.

الفصل التطبيقي

المرأة والمرأة الراوية في الحكاية الشعبيّة بمنطقة الطارف

تمهيد:

يُعدّ الراوي من أهم عناصر العمل السردي؛ فهو يمثّل عصب الحكاية الشعبية ويقوم على تقديم المادة القصصية وقد تعدّدت المفاهيم حوله ومن بينها ما يأتي:

1. مفهوم الراوي:

أ . لغة:

جاء في "محيط المعجم" روى الحديث بروية رواية عينه واو ولامه ياء، حمله ونقله وروى الحبل فتله على أهله ولهم أتاهم بالماء، وروى من الماء واللبن يروي ريًا وريًا (أصلها رويًا) ورَوى شرب وشبع ورَّوى رياً الشجر تنعم ورويته الشعر ترويه حملته على روايته ورَويْتُ في الأمر نظرتُوفكرتُ[1].

أما في معجم "الوسيط" فإنّنا نجد "روى" على البعير ريا: استقبالهم الماء ويقول روى على الرجل بالروائي شدّه عليه لئلّا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم، الحديث أو الشعر رواية، حمله ونقله فهو راو جمع رواة ويقال روى عليه الكذب: كذب عليه وروى تزوّد بالماء وروى فلان في الأمر أي نظر فيه وتفكّر وتروى الحديث أو الشعر: رواه الراوي راوي الحديث أو الشعر حامله وناقله جمع رواة.

والراوية مؤنّث الراوي والمستقى من كثرة روايته "التاء للمبالغة". ووفق هذا نجد معجم "الوجيز" الرّاوي هو بمعنى رَوى القوم عليهم ولهم ريًا، اشتق لهم الماء وفي الحديث أو الشعر رواية، حمله ونقله فهو راوٍ جمع رُواة ويقال روى الشجر والبنت فهو رَيّان وهي رؤية وريانة جمع رُوَاء الرَّاوي، راوي الحديث أو الشعر أو القصة الشعبية حامله وناقلة جمع رواةٍ.[2]

ولا يقصد هذا البحث الراوي في جنس الرواية الذي أفرد له النقد الحديث والمعاصر أبحاثا مستقلّة وخاصّة به وإنّما يقصد راوي الحكاية الشعبيّة أي ذلك الشخص الذي يروي ويسرد الحكايات الشعبية والخرافية والملاحم وقد يكون رجلا وقد تكون الراوية امرأة وقد يكون شابا وقد تكون شابةأو عجوزا طاعنة في السنّ.

---

[1] بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، 1987، باب الراء، مادة (روى)، مج 1، ص ص: 261 - 262.

[2] المعجم الوسيط، معجم اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية، مصر 1425 هـ/ 2004م ط 4، ص 384.

ب . اصطلاحا:

الراوي هو الشخص الذي يروي الحكاية أو يخبر عنها؛ سواء كانت حقيقية أم متخيلة ولا يشترط أن يكون اسما معينا، فقد يقترن بضمير ما أو يرمز له بحرف، يعرفه "لطيف زيتون" بأنه الشخص الذي يرى الأحداث التي شهدها أو سمع عنها وهو الذي يروي سيرة حكايته كما عاشها أو كما يراها في زمن الكتابة[1].

ويعرف "الصادق قسومة" الراوي فيقول عنه «الراوي في النهاية كائن متصور يحصل من جميع الملاحظات والإشارات والضمائر الواردة في النص وليس له أي وجود خارجي (.)إن مسألة الراوي بالغة الأهمية لكونه موجودا وحاضرا من (حيث الصوت أو المشاركة) في جميع القصص باعتبار أن كل سرد يقتضي راويا هو الواسطة التي عن طريقها نحصل معرفة المتقبل القصة»[2].

كما تعرف "سيزا قاسم" الراوي ونقول عنه بأنّه "يأخذ على عاتقه سرد الحوادث أو وصف الأماكن وتقديم الشخصيات ونقل كلامها والتعبير عن أفكارها ومشاعرها وأحاسيسها[3]. إذا فالراوي ذلك الشخص الذي يروي الحكاية أو يخبر عنها سواء كانت حقيقية أم متخيلة وهكذا تتجه العناية السردية إلى هذا المكون لوصفه منتجا للمروي بما فيها من أحداث ووقائع.

وللمرأة مكانه متميزة في المجتمع الإنساني منذ خلق الله تعالى آدم وجعل منه زوجه ليسكن إليها يمتد بينهما حبل موثوق من المودة والرحمة إلى أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها، ولقد كان للمرأة عبر العصور دور فاعل ونشاط مؤثر في محيط حياتها الأسري الضيق ومحيطها العام.

ففي محيط أسرتها كانت المرأة الزوجة الحانية والأم الحنون والبنت العطوف والأخت البارة وفي محيط حياتها العامة كانت المرأة العالمة والفقيه والمحدثة والناقدة والمشاركة في الحروب والمحاورة في قضايا المجتمع والسياسة وكما شاركت أيضا في العطاء الأدبي وخاصة في مجال الحكاية الشعبية والروائية وظهورها في ميدان الواقع الحياتي تبين لنا ذلك من خلال بحثنا:

---

[1] لطيف زيتون، معجم مصطلحات نقد الرواية،دار النهار للنشر بيروت، لبنان ط 1 ،2002 ص 95.

[2] جويدة حماش: بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والحبل لمصطفى فاس، مقاربة في السرديات، منشوراتالأوراس، د ط، 2007 ، ص ص: 27.28.

[3] سيزا قاسم، بناء الرواية، الهيئة المصرية للكتاب القاهرة، د ط، ص 158.

2. المرأة في الثقافة والمجتمع:

أ- على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والسياسي:

لعبت المرأة دورا مهّما في نهضة المجتمعات القديمة والحديثة وأثبتت من خلال هذا الدور قدرتها على التغيير الإيجابي في تلك المجتمعات؛ فحضورها اللافت في مختلف جوانب الحياة وإصرارها على الوقوف بجانب الرجل ومساندتها له دليل على كونها عنصرا أساسيا في أحداث عملية التغيير في المجتمع.

إن التغيير الإيجابي الذي تسعى له المجتمعات مرهون بشكل كبير بواقع المرأة ومدى تمكنها من القيام بأدوارها في المجتمع، فهي تشغل دورا مهما في بناء أسرتها ورعايتها لهم، وما تتحمله كزوجة من إدارة الأسرة ومع تقدم المجتمعات وتطورها نجد أن المرأة لم تكتفي فقط بواجبها تجاه أسرتها وتربية الأبناء بل أصبح لها دورا اجتماعيا كبيرا في شتى المجالات وبهذا تنوعت أدوارها في المجتمع على مختلف الأصعدة. ويشتمل دور المرأة في الثقافة على ما يلي:

- **الابتكار والإبْدَاعْ:** تقدم المرأة في العديد من المجالات الثقافية والفنية إسهامات قيمة من خلال الكتابة، والرسم والموسيقى والتصوير والتمثيل والرقص والمسرح والموضة والطهي. .تعكُس هذه الإسهامات تجارب الحياة ونظرة المرأة إلى العالم وثقافتها الخاصة.
- **الحفاظ على التُراث الثقافي:** تلعب دورا أساسيا في الحفاظ على التراث الثقافي من خلال نقل المعارف والمهارات القديمة للأجيال الجديدة، فهي تتولى دورا مهما في تعلم وتدريس اللغة والأدب والموسيقى التقليدية وحفظ الألعاب الشعبية.[1]
- **تعزيز الوعي الثقافي:** تسهم المرأة في تعزيز الوعي الثقافي بين أفراد المجتمع من خلال المشاركة في النقاشات والمحاضرات والمعارض،كما تلعب دورا مهمّا في تعزيز القراءة والتعليم وتوفير الوصول الى المعرفة والثقافة للمجتمع .
- **تعزيز القيم والمبادئ الثقافية:** تلعب المرأة دورا حيويا في نقل القيم والمبادئ الثقافية للأجيال الحديثة، فهي تتولى مسؤولية تربية الأطفال وتعليمهم القيم والتقاليد والأخلاق التي تميز المجتمع.
- **تعزيز المساواة والتنوع الثقافي:** تعمل المرأة على تعزيز المساواة والتنوع الثقافي في المجتمع من خلال المشاركة في الحياة الثقافية والفنية والسياسية؛ فهي تتحكم بتجاربها الشخصية في تعزيز التفاهم والاحترام بين الثقافات.

---

[1] نسيمة عباس عباس شاهين باحثة اجتماعية مقالة المرأة قوة تغيير في المجتمع ، مركز القديم الصحي الخليخ **https://www.nour.book.com.tog**، اطلع عليه بتاريخ 2024/05/05 على الساعة 16:00 مساءا

كما تسهم المرأةالمعاصرة في الدورةالإقتصادية مساهمة فعالة؛ إذ لها حضور مكثف وبارز في الكثير من القطاعات كالفلاحة والنسيج والتجارة والصحة والتعليم وهي تضطلع بأدوار الإنتاجوالتَيسييروالإشراف وتحتل المناصب الهامة في المؤسسات؛ فللمرأة دور فعال في المسيرة التنمويةلما تتميّز به من كفاءة وإخلاص وتفاني[1].

أمّا على الصعيد السياسي فالمرأةركيزة من ركائز الديمقراطية وشرطا من شروط المواطنة ومؤشرا من مؤشرات التنميةالبشرية؛ حيث أصبحتالمشاركةالنسائية في الحياةالسياسية اليوم مطلبا من مطالب الحركات الإنسانية والنسائية المطالبة بضرورة تواجدها في مراكز صنع القرار والتمثيل المتساوي للجنسين في الهيئات الوطنيةوالدولية.

ب- على المستوى الأسري:

يُشكل دور الأمومة عاملا مهمّا في حياة الفرد والمجتمع كونه يسهم في قيام الحضارات والأمم، فمن دون دور المومة لا يمكن أن يكون هناك علماء وعظماء يسهمون في تغيير الواقع بما يفيد الإنسانية. ويشمل هذا الدور الكثير من الأدوار الفرعيّة التي تضمن الاستقرار الوجداني لأفراد العائلة وبناء شخصيات مُتَزِنَة، ممّا سينعكس إيجابا على المجتمع ككل؛ سواء كان ذلك عبر اهتمام المرأة بأفراد العائلةومشكلاتهم أوعبر الدعم العاطفي والنفسي لهم وتثبيتهم واحتوائهم خاصة في أوقات الشدائد[2]؛ إلى جانب تربية الأطفالوتنشئتهم على مبادئ الحياة الاجتماعية والعادات السليمة وتعزيز طاقاتهم وزيادة وعيهم فيالأمورالدّينيةوالفكريةوالسياسيةوالثقافية[3].

و تتميز المرأة بقدرتها الطبيعية على رعاية الآخرين والشعور بهم، ويسهم ذلك في زيادة شعورها بزوجها وفهمه ومعرفة ما إذا كان يشعر بالضيق أو يعاني من شيء ما، فَتسْنِدُهُوَتَدْعِمُه وتخفّف عنه.

---

(1) اعداد الأستاذة مُنية فرحات ملخص محور المرأة في المجتمعات **https://s46ccdb5d42a466f5jimcontent.com** المعاصرة السنة التاسعة أساسي.

(2) رواية رياضْ الصّمادي ما هو دور المرأة في مجال تطوير الابتكار في العمل الحكومي في الأردن،(الجزء2) الحوار المتَمَدنْ**https://www.ahewar.org**/ اطلع عليه بتاريخ 10-03-2024على الساعة 13:30 زوالا ،بتصرف.

(3)محمد مروان، مقال عن دور المرأة في المجتمع، **https://mawdoo3.com**/ أطلع عليه بتاريخ 2024/04/22 على الساعة 22.00 ليلا.

ج- المرأةالرّاويةللحكاية الشعبيّة:

المرأةالرّاوية هو شخص امْتَهَنَ سَرْدُ القِصَص في المَنَازل في جوّ عائلي بهيج. حيث كان يحتشد حَوْلَها الأطفالخَاصة والكبار عامةفي فترة تاريخيّة لها خصوصياتها السوسيو تاريخيّة التي جعلت الحكايات الشعبيّة تحتل صدارة الوسائل الترفيهيّة والتثقيفيّة والتوجيهيّة التي يعتمد عليها المجتمع الشعبي في الحصول على مبتغاه الثقافي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي بأنسب السبل والطرائق.

وقد كانت المرأة الراويّة في تلك الفترة تمثّل قلب العائلة والنور المتوهّج للناشئة من الأطفال الصغار،وكانت منبع القصّ ووسيلة التربيّة والتثقيف وربط الأجيال بعضها ببعض لأنّ القصص والحكايات الشعبيّة كانت من الموروث الشعبي المتناقل شفويا لتزجيّة الوقت والسمر في الليالي الباردة أو لتثقيف الأطفال بلين ولطف ومن عير عصا عبر أساليب مشوّقة يحبونهانظرا لما تحدثه من هدوء في حياتهم واستقرار في سلوكهم وما تترجمه عنهم من مشاعر ينعمون فيها بالراحةالنفسيّة والاجتماعية في بيوتهم ومع أحبّائهم.

وتتحلّى الرّاوية بصفات مميّزة تنتقل إلى الصّغار بتلقائيّة ولكنها تلقائيّة هادفة لإكسابهم الصفات الحميدة في حياتهم كالرّفق واللين والبشاشة ورُوح النكتةوالدُّعابة، كما أنّالمرأة الراوية تتميّز بعدّة ميزات خلال ممارستها عمليّة سرد الحكايات ومن تلك الميزات على سبيل المثال:

- ميزة الموهبة البارزة لسرد الحكايات ونقل الأحداث وتمثيل الأفكار ولعب مختلف الأدوار.
- ميزة الصَّبْر عند ممارستها سرد الحكايات.
- الصوت القوي المؤثّر في المسْتَمعين.
- القدرة الفائقة على الإلقاء والخطابة وتمثيل والمواقف والوضعيات البشرية المختلفة.
- حبّ الحكي والتعلّق به وممارسته بشغف.
- حيازة قدر محترم من المعلومات والمعارف الثقافيّة المتنوّعة.
- الإلمام بالإرث الاجتماعي للمجتمع.
- الشخصيّة السويّة والمتّزنة.
- القدرة على التأقلم مع الوضعيات المختلفة التي قد تطرأ أثناء الحكي.
- التمكّن من صيغ البداية والنهاية في حكي الحكايات.
- التمكّن من أساليب الحكي وتقنياته المختلفة.
- تتميّز بكونها مثقّفة ومصدرا موثوقا للمعلومات والمعارف والأحداث والتواريخ.

– معرفة نفسيات المتلقّين والإحاطة بذهنياتهم المختلفة والقدرة على التأثير فيهم.

فالرّاويةأوالقَاصَةُالشعبيّة شخصيةحكيمةومُتَأنِية، تتلقّى برحابة صدر استفسارات الأطفال حول الحكاية التي ترويها، فلا تسأم من تكرار الأسئلةوالإجابة عنها معتمدة في ذلك على خيالها الخصب لسرد حكايات من قبيل حكاية(لونجاوالغول) وحكاية (بقرة اليتامى) وحكاية (الملاسة) وحكاية (زوجة الفلاح) وغيرها من الحكايات التي كانت بيوت أهل المنطقة عامرة بها في تاريخ قريب؛ وكانت الرّاويةأوالقَاصَةِ تَسردها بأسلوب تسوده الرُّهبَةِبقصد تخويف الصِّغَار من أمرما مهمّ قد يعترضهم في حياتهم مستقبلا، وهي حكايات خياليّة ابتدعتها الرّاويةلحماية الأطفال حتى لا يخرجوا ويتعرضوا لمخاطر الطريق عند الظهيرة واللّيل.

وتتمتّع الراوية بأسلوب عرض مشوّق ولها دراية كبيرةبعمليات التصوير والتمثيل،حيث تستخدم صوتها بجميع طبقاته العاليةوالمنخفضةوذلك حسب موقف وحوار وحدث القصّة لِتُحْدِث تأثيرا في أعماق المتلقّين. فقد ابتدعت بعض القصص لحرص المجتمع الشعبي على حماية الأطفال من المخاطر المختلفة بغضّ النظرعن كونهاحقيقيةأم خَيَال؛المهمّ أنّها "ابتدَعَتْ الخيال ليَحْدمْ ويصون أولادهم من المخاطر ووظفت الخيال للتربيةوالوقاية"[1].

وقد تكون الراوية الأكبر سنّا في مجتمعها؛ فالتراتبيّة الاجتماعيّة أمر مقدّس ويجب احترامه والمحافظة عليه في المجتمع الشعبي عموما وفي مجتمع الحكايات قيد الدرس خصوصا. ويمارس المجتمع الشعبي تلك التراتبيّة بدءا بالجدّة ثمّ الأمّ ثمّ الأخت الكبرى في حالة غياب العنصرين الأوّلين؛ أي أن تلك التراتبيّة مبنيّة على قاعدة الأكبر سنّا فالأصغر وهكذا مع مراعاة الميزات والمعايير المذكورة في الفقرات السابقة طبعا.

ويحدث أن لاتتنازل الأكبر سنّا عن دورها في سرد الحكايات إلّا برضاها. ويكون جمهور الحكي أو المتلقين من أفراد الأسرة ويجب أن تكون لديهم قابلية الاستقبال. وغالبا ما يحدث قبل سرد الحكايات أن تُحضر الأم الأكل الذي يكون عادة من البقوليات أو المكسّرات المجفّفة أو المحمّصة ليجتمع الأهل حوله وبعدها تبدأ المرأة الراوية في سرد حكاياتها الجميلة والمشوقة التي تجمع في الغالب بين قوى الخير والشر والغني والفقير والضعيف والقوي والسحر والشعوذة، وينتهي الأمر عادة بانتصار الخير على الشر.

والجدير بالذكر هنا هو أنّالمرأة الراوية بمثابة معلّم من غير عصا؛ خاصّة إذا كانت تلك الراوية هي الجدّة لأنّ حضورها وسردها للحكايات له طعم خاصّ نظرا لدورها الاجتماعي البارز في الأسرة فهي أساسها وركنهاالكبير ومن منّا لم تكن له علاقة عميقة بجدّته؛فهي مصدر من أهمّ مصادر الخبرة الحياتيّة حيث كانت تحمينا حينما نكون

[1] عائشة عبد الله المهيري. الحكايات الشعبية توظيف الخيال للتربية والوقاية، **http**://**www**.**albayan**.**aeramadan**أطلع عليه بتاريخ 2024/04/22 على السعة 16:00 مساءا.

معرضين للضرب أو العقاب من طرف الأولياء؛لأنّها كانت تمثّل القوة والهيمنة في البيت فلا أمر بعد أمرها وكانت أول من ينهض في الصباح فتجعل البيت برمته يعجّ بالحيوية والفرح.

ولحكايات الجدّة لذّة لا تقاوم؛ يكفي أن تجلس بجانبها وتلتفّ حولها في الليالي الباردة لتمارس سلطة من سلطتها المحبوبة، أنها الحكيم أو كما نسميها العصا المؤدّب دون ضرب. فقد كان الكلّ يعشق حكاياتها ويشعر بأحاسيس وكأنها ملكنا العالم من خلال ما تحكيه الجدّة الراوية.

بل لقد كانت الجدّة الراوية تمتّع الأحفاد وتسليهم بهذه الحكايات وتربيهم في نفس الوقت، فقد كانت المعلّمة الأولى في ظل غياب الأب والأم فبوجودها لا يمكن للأب أن يتّجه نحوها كلّما طلبنا الحماية منها فلا شيء يعوض حكايات الجدّة. والحقيقة أن الجدة كانت الآمر الناهي الحامي للأحفاد وذلك لما تتمتّع به من خبرة حياتيّة وحكمةورجاحة عقل في اتخاذ القرارات التي تخصّ العائلة من زواج وتربية الأطفال وادخار الأموال والبيع والشراء.

ويحدثُ ان تغيب الجدّة الراوية فتعوضها الأم الرواية لأنّها ورثت الحكايات وتمرّست على روايتها ممّن سبقنها ضف إلى ذلك أنّها مصدر الحنان والأمان للأبناء من بعد الجدّة؛ فهي لديها القدرة على الحكي والثقة في النفس ولها معارف ثقافية ومعلومات وخبرات ورثتها من الأجيال السابقة فكانت بذلك حكيمة ولها قدرة وهيمنة على إيصال الفكرة للمتلقّين بأسلوب الترغيب والترهيب والتشويق.

ويحدث أن تغيب الأم فتعوّضهاالأخت الكبرى؛ وكما نعلم أن الأخت الكبرى لها مكانة وقدرات على تعويض الأم في كل شيء، فهي التي تربي إخوتها إذا خرجت الأم إلى العمل أو توفيت، وهي التي تربطها علاقات ودّ وطيبة بإخوتها فهي رمز للعطاء ومن هذا المنطلق نرى أن الأخت الكبرى صاحبه شخصية قوية يمكن الاعتماد عليها في سرد الحكايات ونقل المعارف والقيم والتقاليد لأخوتها.

وفي الأخير يمكن القول أن المرأة الراوية في المجتمع الشعبي بمنطقة الطارف؛ سواء أكانت جدّة أو أمّا أو أختا كبرى، فإنّها تحتفظ في ذاكرتها بحكايات مدهشة ومثيرة أخذتها عن أجيال من النساء اللواتي سبقنها وهذا من أجل تسلية ومواساة جمهور الحكي من هموم الحياة وتزويده بالخبرة الكافيّة من أجل الإقبال على معتركها بحنكة واقتدار.

وقد حرص المجتمع الشعبي على المحافظة على رواية الحكايات بين أعضائه وعدم التفريط فيها مهما كان فاستطاع أن يُعوّضَ غياب الجدّة الراوية بالأم الراوية وأن يعوّض غياب الأمّ الراوية بحضور البنت الكبرى وهكذا؛ المهمّ أن يبقى سرد الحكايات محفوظا من أجل حفظ التراث والقيم والتقاليد والمعارف والتجارب والخبرات الاجتماعيّة.

3. المرأة في الحكاية الشعبيّة بمنطقة الطارف:

تنوّعت صور المرأة في الحكاية الشعبية المجموعة من منطقة الطارفتنوّعا كبيرا حيث شكّلت ركيزة أساسية في سوسيولوجيا النصّ الحكائي سواء فيما تعلّق بالتناسل أو بالمحافظة على بقاء الأفراد وتربيتهم وتزويدهم بالخبرات والتجارب والمعارف فكانت بحقّ المحرّك الأساسي للأحداث في نصوص الحكايات. وسنعمل فيما يأتي من فقرات هذا البحث على استخراج أهمّ الجزئيات التي شكّلت صور المرأة المختلفة في المدوّنة وهي على النحو الآتي:

أ– المرأة الأمّ:

تغيب في الحقيقة كلّ الكلمات بحضور كلمة أمّ؛ فهي مصدر الحنان والعطف ومهما تحدثنا عنها لا نستطيع التعبير عن حبّنا لها أو حتى نفيها حقها، فهي التي أفنت حياتها في تربيتنا وسهرت الليالي إذا مرضنا، وتفرح لنجاحنا فالحياة من دونها لا معنى لها. ومن خلال وصفنا للأم نقول هي المدرسة الأولى في حياتنا بيد أنّ الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم– أوصانا بها في حديثه "أمّك ثم أمّك ثم أمّك ثمّ أبوك". فالأم كُرّمت من سيد الخلق محمد– صلى الله عليه وسلم– وهذا إن دلّ إنما يدلّ على عظمتها وان الله منح لها كرامات كثيرة.

وتأتي صورة الأم في الحكايات الشعبية المجموعة من منطقة الطارف بأشكال مختلفة يعالج كلّ شكل منها جانبا من جوانبها المتنوّعة بتنوّع السياقات والمستويات والمقامات والأهداف المتوخّاة من السرد؛ إلّا أنّه يمكننا أن نوجز تلك الجوانب المختلفة لمظاهر حضور المرأة في الحكايات في مستويين اثنين وهما صورة المرأة الخيّرة والمرأة الشرّيرة.

فإذا كانت الصورة الطبيعيّة للمرأة الأمّ عموما هي رمز الخير والطيبة والتضحيّة والعطاء بسخاء كحكاية (زوجة الفلاح)التي مثّلت نموذج المرأة الأم مهطيّة صورة عن الأمّ الحارس الأمين والمربيّة النشطة والزوجة الصالحة التي تعين زوجها على أعباء الحياة وهمومها، فإنّ الحكايات الشعبيّة فتحت أبوابها لعرض وتصوير تفاصيل وجوانب أخرى للمرأة الأمّ الشريرة كما سنعرف لاحقا.

ب – المرأة الأخت:

تبرز المرأة الأخت في الحكايات في صورتين إيجابية وسلبية هي الأخرى؛ فجانبها الإيجابي يبرز من خلال العلاقة الإيجابية الودية بين الأخوات أو بين الأخت الكبرى وأخوها والصورة السلبية تبرز في علاقة الأخت بأختها والذي تنطوي على عنصر الغيرة والحقد والمكر والحيلة كما في حكاية "ودعة تلافي السبعة" وحكاية "بقرة اليتامى" وغيرهما من الحكايات.

ج– المرأة زوجة الأب:

تظهر زوجة الأب في جلّ الحكايات الشعبيّة المجموعة من منطقة الطارفمتسلّطة ظالمة شرّيرة همّها الوحيد هو التخلّص من أبناء زوجها بأي طريقة وذلك عن طريق تدبير الخدع والحيل كما في حكاية "عيشة وعلي" وحكاية "لونجا والغول" وحكاية "بقرة اليتامى" التي حرّضت فيها زوجة الأب الأب لترك أولاده في الغابة واهمالهم فخضع الوالد لمطالبها ووقع في مكائدها حتى أصبحت "كائنا يدور الأب في فلكها وأداة لتحقيق رغباتهاونادرا ما تكون في الحكايات الشعبيّة طيبة وحنونة"[1].

د – المرأة الضرّة:

في أغلب الحكايات تكون علاقة المرأة الضرّة بالزوجة قائمة على الصراعوالاستحواذ على الزوج والكراهية تصل بينهما أشدّها ونادرا ما تكون العلاقة بينهما علاقة ود واحترامويظهر هذا السلوك خاصة من الزوجة الثانية كونها هي المحبوبة من طرف الزوج أو قد تكون تنجب الأولاد وتلد الذكور.و مثال ذلك حكاية الزين زين الفعايل.

هـ– المرأة الحماة أو الكنّة:

يمثّل الزوج نقطة اشتراك بين الأم والكنّة (زوجته) وقد يحدث أن ينجم صراع بين الأم والكنّة ويكبر بينهمافالأم (الحماة) تخاف على ابنها من زوجته أن تبعده وتسرقه منها في حين أن الزوجة تحتاج إليه ليرعاها وقد يكون العكسالزوجة شريرة والحماة طيبة ومثال على ذلك ما نجد في حكاية العزوز والكنة، ومن خلال حكايتنا نجد صورة الحماة المسيطرة.

فالعلاقة ببين الحماة والكنة هنا تسودها التوترات والحساسية في معظم الأحيان، ويرجع السب في ذلك لرغبة كل منهما في الاستئثار باهتمام الزوج الذي هو الابن ومن شأن هذا التوتر أن يؤدي الى مشاكل عديدة تجعل العلاقة أكثر تعقيدا كما يقول المثل "لواتفقت الحماة والكنة لدخل ابليس الجنة".

وقد تغار الحماة من الكنة بسبب اعتقادها بتحول اهتمام الابن الى زوجته بعد الزواج والى انشغاله في حياته الزوجية فالعلاقة بيتهما علاقة صراع.

ففي مجمل الحكايات المدروسة تتجلّى صور مختلفة للمرأة فهي إمّا إنسانة قوية أو ضعيفة أو حنونة أو شريرة أو متسلّطة أو منتقمة او ستوت، والحقيقة أن ما يمكن استخلاصه هو صعوبة تحديد دور المرأة (إيجابا أو سلبا) والذي يبدو بسيطا في الظاهر ولكنّه صعب ومحيّر في الواقع.

---

[1] منير محقق،صوره المرأة في الحكاية الشعبية. مجلة الإتحاد ، **https//alittihad.info** اطلع عليه بتاريخ 2024/05/24 على الساعة 23.00 ليلا.

4. حكايات شعبيّة بطلها امرأة:

أ . حكايةالملّاسة:

"قالك كاين مَرَة بنْت عايْشَة هي وبَابَاها بعد ما ماتت أمها، وقال أبَاها ما تتزوجيش حتى تَعرف عيشة كل صُرة من صرايرأُمها، وقالك كاين مَرَا شَرِيَةسَاكنةبَحْذَاهُم تبيع الفخار، شوي مرة من المرات جِتْ للطفلةوقالتلهاهَاوالقَشْ لي عندي شوفِيهْ عَجَبْهَا قِدْرَةوكسْكاس وحَبِتْ تشريهم وهِيْمَاعَاذْهَاشْ الدّراهم باش تْخَلِصْ، قاتِلْها المراتَوْنعطيهالك بلاشْ بِصَح تِديني لِبَاكْقاتلها عيشة رَاهو أبَّاي قال ما تِتْزَوْجِيشِي حَتَانْ نعرف كل صرة من صراير يَمَا ويقنع بهذا الشيء. ردت عنها المرا وقاتلها ساهلةنَايَا نعلمك وأنت قُولِيلَهْ رَانِي تعلِمت، وعادت هاكْ لِمْرَا تجيها كل يُوم وتَوريلْها حَتَان شك فيها أبَاها، بصح عيشةأَقِنْعَاتِهْ وقَاتلها لازْمِكْ تَعَرِسْ.

بشوي بشوي حتى وافق بَابَاها ودَا المرَا، وبعد ما أدَتْ هَاكْ المرا أبَاها دارت عليها وحَبَتْ تِتخلص منها في أقرب فرصة تلقاها وكايِنْفيهاكْالقريةمَراتْ السلطان تجيب دايْمًا في أولادحُنوشةوالمرالِي تَزيدها يَاكلها هاك الحَنَشْ وتموت. راحت مَرَتْالأب لمرَتْ السلطان وقالتلهالقيتلِكْ الحل رَاهِي عِنْدْنَا بنت رَاجْلي تزيْدك راهي تعْرف وشاطرة بشوي قالت مرت السلطان لزوجها عن الطفلة وقالتلِهْ رُوح لِعَلي الحَوَات وقله عن بنته باش تزِيدْنِي وفي المقابل راحت مرت أبَا عيشةوأقنعت راجلها بالفكرة ومْبَعِدْ كيقرب وقت الولادةتاع هاك المرا جَاهم السلطان وقالهم أعطونيالطفلة وفيهاك الوقت كانت تغسل فالحوت اللي كان يجيب فيها بَابَاها كالعادة.

شوي تَكَلْمِتْ ليها حُوتَة من هاك الحوت وقاتلها: بِجَاهْ ربي اطلقيني نروح لوليداتي،ونْخليلِكْ سَبْعُ أشواك من شُوكَوتِي، وينْ جِيتْ مُشْكل أطلِقي شوكة رَانِي نجيكْ ونقلك عن حَلْهَا،طِلْقِتْها وراحت هَاك الحُوتةوقالِلْها وكي جَاهَا بَابَاها وقَالِلْها عن الموضوع قالتله نرُوح. وقبل ما تروح طِلْقَتْ شوكة تاع الحُوتة شويَ جَاتْها وقاتِلْها وين تجي باش تزيد قوليلهميحضرولك 12 جَزْءتاع غَنْمِي وكي جي الحنش باش يخرج حطي ثلاثة منهم عن اليمين وثلاثة على اليَّسَارِ ولِي يبقى حطيه قدامه.

وطبقتالطفلة واش قلتلهاالحوتة وزاد هاك الحنش وبقي حَيْ وهي بقت حية وما أذاهَاش وخلوه في هاك الدار وسكروا عنه في هاك الصوف وخرجت هِي وأمه وبقت هاك الطفلة في ضيافة السلطان مدةطويلة وكي سمعت مَرات الأب بالقصة وراهي عيشة مَامَتِتْشِينغرتو مَاعْجَبْهَاش الحال. جات لقصر السلطان وقاتله اعطيني الطفله راه بَابَاها قال هَاتُوها وأدِتْها معاها لِلْحُوشْ بعد مدةأخربجاتها فكرة بَاش تتخلص منها للمرةالثانية، راحت لقصر السلطان وقالتلهم وها الطفل مَاكمشْحابينطهروه؟ شوي قالو لها كيفاشنطهروهراهو حَنَشْ ماشي عبد قَاتلهم وكأنه حَنَشْقالولهاأنا هو الطّهار لِي بَاش يطهره قاتلهم عندي الحل اللي زِيْدَته هيَلِي طهره، وراح السلطان للحوات وقله قول

لِبنْتك تجي تَطَهْرَهْ وِلِدْنَا الحنش وقال للحوات لبنته راكي باش طهري الحنش شَوي راحت الطفلة وطلقتشوكةتاعالحوتة بَاش تُقلْهَا عنحل المشكلةوجِتْهاالحوتَةُوقَتِلْها كي تروحِي قُلْهم يحضرولك سَاطور مَاضي وطويل وكان هاك الشيء وحضروهلهَاوَاشْطُلْبِتْ.

وكِي جَا الحنَشْ خارج كي فِتْحواباب الدار وراحت الطفلة سقطت بالسَاطورعنذيلهم وقاتلهم هَاهُوَأني طهرته وثاروا النِسَوِينْيزغرتو وفِرْحوا كي اطهر وضَيْفُوا عيشة عندهم مدةطويلة شوي كي سمعت مَرَتْ بَابَاها نغرتكالعادةوراحتلقصر السلطان وقَتلهم أعطونيالطفلة رَاهُوا بَابَاها شَاهيها،شوي أعطوها الطفلة ردتها مَعَاهَا. وبعد سنوات عديدة رجعت مرت الأب لقصر السلطان وقالت لمرتوا تو مش بَاش تعرسوالولدكمقاتلها مرتِهْكيفاش بَاش نعَرْسُو لِي رَاهُو حَنَشْ مَاشِي عبد ومِنْهِي باه ترضي به وتِدِيه.

وكِي العادة جاء السلطان للحوات وقاله أعطيني بنتك بَاش نِدِيهَا لوِلْدِي، راح الحوات وقال لبنته عن الموضوع شويْ راحت عيشة وطلقت شوكةللحوتةجتهاالحوتةوقالِتِلْها عن المشكلة وقالت لها كيفاشندير، شوي قلت لها وافْقي واشرطِي يْجِيبُولِكْ من كل حاجة اثْنَاش(12) وكل مرة لَبْسِيلَهْ حاجة ونِجِي حاجة ليطلع النّهار، ودارت هاك الطفلة وَشْ قَتِلْهَا الحُوتة ونهار الزَّوَاج زَادَولَها ودخلت لدَارها وعَادت تِجْبِدْ من هاك القَشْ وتَلَوَحْ فيه عَنْهْ كل مرة حاجة وتُقُول:

اللاَلْطلع النَّهَار وَوَلَّى هاك الحنش رَاجَل يُضوي كيما الرّجالة وعَادت هَاك النِسوِينْمَشْعُوبَاتْ ويَسْتَنوا فِيها وَقْتَاشْ بَاش يَلْقُوهَا مَيْتَةَ وأنَا هيَ لِي طل عَنْهَا بَاشْ يَتَأكِدْن وكل وحدة فِيهُن تبْعث في لُخْرى من الخُوف شوي كان مرَا وصيفَة قالتلْهُن نايَا نطل عليها ولِي يَصرَا خلي يَصْرا رَاحت هَاك المرَا وطَلِتْ من قُفِلْ البَاب ومِنْ تَحْتِهْ وتأكدت باللي الحنش وَلَى راجل، ورَاحِت تزغرتوقالتلهم عن الخبر وفرحت الناس.

الكل وكي سِمعتْمَرتبَابَاها مَعْجَبْهَاشْ الحال وغضبت، ورُوح يا زْمَانْ وهَيَا يا زْمَانْ راحت هاك المراللقصروقالتلهمأعطونيالطفلة خلي طُلْ على بَابَاها متوحِشها، ورَاح وِلدْ السلطان أدى هَاك المرا،لأهلها وتْعَشُوا عِندها وقالها هيا نرجعو للقصر، ردت عنه المراوقالتله خليها تباتْرَاهُو بَابَاها متوحشها وغُدوة توا نجيبوها خَلِت الراجل مَا رَاح رَقَدْ وهم رِقْدوا فالليل، وبعْدها رِقْدت هاك الطفلة هَرَتْها واديتْها لبرَا خَالِي ونحْتِلها ذَهْبهَا أَكُلْ، ورُبْطت سَوَالِفْها في نخْلتين وكي فاقِتْ هاك الطفلة الصَباح شبَتْ في السَّمَاشافتطيور عالية، فكولي سَالف من سليفَاتي نَعْطيك فرْدة من فريدَاتينْتاع الفضةوخْدِتْهَالطيور رَايْهَا وفَكُوا سَوَالِفْهَا.

وراحت هَاك الطفلة تِمشي تمشيفي هَاك البِرْ الخالِي اللي مَا فيه حتى واحد. شوي لِقِتْ خيمة في وسطها عبد مَيتْ ومهوشْ مدفون يجُوه خواته كل جمعة يزوروه وقعْدت حَذْ هَذاك الميت وكل وين تشوف حشيشة تمضغها وتعطيه

منها في فمه، ومر من المرات تَكلمتلهاحَمَامةوقالتلها رُوحي لهَاك العشبةكيسموهاعُشبةالحياة رَاهي ترجعله روحوا ودارت هاك الطفلة وَاش قاتلها الحمامة، ورجعت روح هَاك الراجل وثار وقَعَدْمعاهاوتْوانْسُو وهَام خَواته بَاش يزوروه وشافوا الخيمة من بعيد تِقْدي، قالوا منْهُوْ اللِي هَزْ خيْمة خُونَا تَوا نديرولووندیروله، وكي قربوها لقو خوهم حَيْومَعَاه هَاك المرا.وتَواصِنْ هَاك البنُوتْوقَالنَ:لِي حَيت لينا خُونَا لازم تَزَوْجُوهَلِهْ، وكي جَا وقت العِرس لَبْسُوهَا وزينوها، في هَاك الوقت جَا ولد السلطان يحوس على مرته ولَقَاهَا عندهم وقالهم اعطوني مرتي قالوله ما نعطوهَاش هذي بَاش تولي مَرْتْ خونا.

مَادام قدرت ترجعْ خوناَحَيْ، رَاهي قَداء وقَادْرا على كل شيء قالْهم حتى نَايَا مَنْسَلِمْشِ فيها، راني كُنْت حنَشْ وعدت راجل منعطيهَاشْ، وفي الوقت لي متعاركين فيه عنها تنزل ملك من السما وكانوا مَرَكْبينها فوق الجمل وقاله يحيَا جَمَلْ يَعود جَمَلينْويَاعيشة عُودي عيشْتِينْ وصَار كيمَا قال وعَادوا جملين وعيشتين وقال كل واحد يهزْ وَاحدا، شوي هز الراجل وحدَا ولِدْ السلطان وحْدا ورجَعْ بيها للقصر. وشافوها بَابَاها وقالها راكِي عاد عندكعِيشْتِينْعيشةهَنَايَا وعيشة في الصحراء، وانْعدَمَتْ مرت بَابَاهَا مَا بين بنته بنت السلطان وبنته لي فالصحراء وحكايتنا صابةصابة كل عام فيها حطابة.[1]

تحليل حكاية الملّاسة:

نلاحظ أن سلوك زوجة الأب عدواني وتفكيرها السلبي لمعرفة كامل الحكاية حيث أنها لم تأس بالتفكير من الإنتقام وكانت آخر محاولاتها بالتخلص من البنت وأخذها إلى مكان خالي لا حَجْرَة لا شجرة، ولكن بتدخل القوة الإلاهية تنجوا البنت وبدل عيشة واحدة أصبحت عيشتين بفضل قوى خارقة.وفي الأخير تنتهي الحكاية بالإنتقام من زوجة الأب الشريرة، حيث قُتلت الزوجة وعاش الأب بين ابنتيه عند السلطان والأخرى في الصحراء.

ومن هنا نلاحظ أن حضور المرأة كان حضورا سلبيًا منذ البداية حيث أنها لا تتوفر فيها صِفةْ الإنسانية، فقد كان غرضها الاسْتِحْواذ على الزوج والتخلص من البنت بأي طريقة، نرى أيضا نظرة المجتمع لها نظرة دُنية ومنبوذة نظرا لأعمالها الشريرة وتصرفاتها تجاه أبناء الزوج، حيث أنها لاتساعدها على إبراز الجوانب الحسنة من شخصيتها.

ب . حكاية زوج الفلّاح:

في إحدى المناطق الريفية كان هناك منزل يسكنه فلاح ميسور الحال كان الفلاح متزوجا وله ابنان، حيث كان يعمل في حقله وكانت زوجته تساعده في أعماله في معظم الأحيان، كانت هذه العائلة تعيش في سعادة وهناء، حيث

[1] المورد: قمرة شلوفي،الساكنة ببوثلجة ولاية الطارف، السن 72 سنة. بتاريخ 2024/03/24 على الساعة 22.00

كانت الزوجة تعد الطعام للزوج والأولاد وكأنها تُعِدُ لهم من أشهى المطاعم، وإذا عاد الأب من العمل يصرخ الأطفال له فرحا بقدومه.

مرت الأيام وشاء الله أن تحمل زوجة الفلاح بإبن ثالث وزَاد الفرح والسرور وابتهج المنزل أكثر فأكثر، وصارت البسمة لا تُفارق الفلاح بابن ثالث وعند بلوغ الزوجة شهرها السابع رافق حملها بعض الأوجاع، حاولت اخفاء ألمها عن زوجها. لكن تعابير وجهها ومعظم حركاتها كشفتها، حيث أنها لم تجد حلا إلاّ أن تكشف لزوجها عن آلامها، حملها زوجها المسكين إلى المستشفى في المدينة غير أن الأطباء أخبروه أنه عليها أن تبقى في المستشفى لشدة حالتها وأنه عليها أن تخضع لعملية جراحية بعد عدة أيام، طأطأ الزوج رأسه وفوض أمره إلى الله وصار يزورها في المستشفى.

بعد يوم العملية جاء الزوج كعادته يزورها لكنه وجدها جثة هَامدة مع مولودها الصغير، ليخّر الزوج على ركبتيه لهول الصدمة، بعد مرور أيام لم يستطع أن يتكفل بالأولاد والعمل معا فقرر أن يتزوج بإمرة تساعده في أعمال المزرعة وقت فراغها، لكنها رفضت بشدة لأن الأولاد يحتاجون لرعاية أكثر فوافق الفلاح المسكين دُونَ عناد وبعد سنين لم تحمل الزوجة من الفلاح وبدأ الشك يَدُب إلى الإثنين، وبعد مدة قصيرة حملت الزوجة

فإذا بها تنقلب رأسًا على عقب وصارت تعامل الطفلين على أنها متشردان ملابسهما متسخة تطعهما أسوء الطعام، لا تَلْتَفِتْ لهما وقت مرضهما إلا في بعض الأحيان، وفي يوم من الأيام جلس الفلاح وحيدا في المزرعة يفكر فيما يفعل، الزوجة الثانية حامل وابنيه يعاملان بقسوة شديدة فقرر أن يذهب إلى زوجته الثانية ويتناقش معها في الأمر، واشتد النزاع بينهما، وكالعادة خاف الزوج من أن تتأزم الأمور فتراجع وصار الفلاح يحمل ابنيه معه إلى المزرعة في وقت العطلة وصار يأخذهم بنفسه إلى المدرسة ولكن وجد مشكلة في نقلهما طول المسافة وتأخره عن العمل، فكر الفلاح جيدا في حل يساعد كليهما فإذ به يجد حل سريعا، فقرر أن يتركهم أيام الدراسة في منزل الجدة، وهو قريب من المدرسة وافقت الجدة على ذلك لكن ما إن وضع الأب ابنيه لدى الجدة وهَمَّ بالرجوع فإذا بإبنه الكبير صاحب السبع سنوات تنهمر دموعه فسأله الأب: ما بك يا ابني؟ فقال له الإبن: يا أبتي لقد كانت زوجتك ترغمنا على الأعمال في المنزل وغسل الملابس والتنظيف وغيره. عندما تكون غائبا. وعند عودتك تأمر بالتوقف وتتظاهر هي بالعمل، غضب الزوج غضبا شديد لكنه فكر مليا بأن يعاقب الزوجة بطريقته الخاصة، عاد الأب للمنزل وأخبر الزوجة بما فعلت مع الطفلين فثارت في وجهه، عليك بإرجاعهما لأن جدتهما لن ترعاهما مثلي.

ضحك الزوج وغادر المنزل، عاد الزوج للمنزل كالعادة فلم يجد الغداء.سألها فأجابته بأنها غاضبة منه وأنه إذا أراد أن يجد طعامه كالعادة عليه بإحضار خادمة، رد الزوج قائلا:أعتقد أن بيتي لا يزال يتسع لزوجة أخرى قد أضعها في غرفة الضيوف فلا يهم ذلك، انهمرت دموع الزوجة وقالت لما تُخبْرني بهذا رد قائلا: قد أتعبتي أولادي بالعمل في

المنزل عند غيابي ولم تعتني بهم مثلما وعدتني، لم تكرميهما ابدا وأنا لن أغفر لك هذا الفعل الشنيع، أولادي قد انتقلوا إلى أمهم الثانية أما أنت فمن اليوم فصاعدا إما أن تكوني ربة بيت حقيقية وأما أن تكوني في بيت أهلك،

زاد بكاء الزوجة وبدأت في الاعتذار من الزوج وطلبت الصفح والعفو قبل الزوج واشترط عليها أن تكون مستقيمة وأن تُطيعه في كل أوامره ووعدته الزوجة بذلك ووعدته بأن تعتني بأولاده كلما عادوا للمنزل، مرت الأيام والشهور وأنجبت الزوجة طفلا وفرح الزوج وأحضر أولاده في أيام عطلتهم ليرو أخيهم الصغير وعند دخولهم ناد يا زوجة أبيهم قائلين شكرا لك يا أمي لقد أنجبت أخًا جميلا، احتضنتهم الزوجة وقبلتهم وصارت تبكي حزنا على ما فعلت بهما. فانهمرت دموع الأب مع ابتسامة استمرت حياتهم بأحسن حال.[1]

تحليل حكاية زوجة الفلاح:

تعرضت الحكاية الشعبية بمختلف أشكالها وأنواعها إلى قضية فقدان الأم وما يترتب عنه من مشاكل اليتيم، حيث تبرز قيمة الأمومة باعتبارها حالة نفسية فطرية في الإنسان تولد معه وتظهر قوية مع ممارسته للسلوكات الإنسانية الأخرى، ومن هنا جاء الإحترام لهذه الأمومة[2] فمعظم الحكايات تتحدث عن موت الأم أو فقدانها أو زواج الأب من إمرأة أخرى، لتحل محل الأم ويحل الشقاء والغبن والتمييز بين الأبناء فتندثر سَعادتهم ويكثر الظلم والحرمان من خلال حكاية " زوجة الفلاح " يمكن أن نرى العديد من السلبيات والإيجابيات لزوجة الأب الذي كان يعيش في حالة استقرار مع زوجته وابنيه في بيته المتواضع، إلى أن حملت الزوجة وشاء القدر أن تنقلب الموازين رأسًا على عَقِب في شهرها السابع حيث توفيت وهي في غرفة العمليات عند وضعها المولود.

من هنا تَبْدأ رحلة المعاناة القاسية التي مر بها الأب وابنيه حيث فكر في زوجة ثانية تعينه على متاعب الحياة، فبعد هذا القرار صارت معاناة الطفلين أقسى لما ستلقونه من معاملة وتربية، فهنا يبرز دور زوجة الأب بصورة سلبية حيث يتجلى ذلك في المقطع القائل " وصارت تعامل الطفلين على أنهما متشردان ملابسهما متسخة، تطعمهما أسوء الطعام، كان تفكير الفلاح طويلا من جهة زوجته المتمردة ومن جهة أخرى ولديه مظلومان.

من هنا نَرَى تأزمه النفسي وتأثير ما تفعله زوجته تجاه وَلَدَيْه، حيث كان حله الأنسب هو أخذهما معه للمزرعة وقت العطلة، لكن كان أثر هذا الحل على الفلاح حيث أصبح يتأخر على عمله، وبعد تفكير طويل وجد حَلا أن يتركهما عند جدتهما لأن منزلها قريب من المدرسة، ولكن من شدة تعلق الطفلين بأبيهما بدأ الطفل الأكبر بالبكاء،

---

[1] المورد: رومانة بومازة، الساكنة ببلدية الزيتونة ولاية الطارف، السن 85 سنة ، بتاريخ 2024/03/22 على الساعة 21:00

[2] احمد عزوي: القصة الشعبية الجزائرية في منطقة الأوراس، الهيئة العامة لقصور الثقافة سلسلة الدراسات الشعبية ط1. د ت ص169.

استغرب الأب من بكاء ولده فسأله ما سبب ذلك. في الحين رد عليه سريعا حيث حكى ما كانت تفعله به زوجته، حيث كانت ترغمهم على العمل الشاق وتقدم لهم أسوء الطعام، وعند عودته تأمرهم بالتوقف. من هنا نرى أن حقوق الولد من زوجة أبيه جعله يسكت ويكتم كل ما يفعله، فغضب الأب من زوجته وقرر معاقبتها بطريقته.

من هنا نرى أن ربما غفلة الزوج عن زوجته سَاعدتها على استمرارها في أفعالها الشريرة. إلى أن نطق الطفل وشكى لأبيه. عند رجوع الأب ثار عليها ليخبرها بما فعل لولديه وبعد الحوار الذي جرى بينهما خرج من المنزل. ولكن عند عودته لم يجد طعامه كالعادة لتعلمه بإحضار خادمة للمنزل. ومن هنا نجد ردة فعل الزوج كانت بكل برودة أعصاب ليصدمها بإحضار زوجة ثانية. وقد كان هذا الرَّد في محله وفي الوقت المناسب حيث خافت الزوجة لسماع هذا الخبر وبكت واعتذرت لزوجها على تصرفاتها مع ولديه. قَبِلَ الوَالَدُ وَلَكِن اشترط أن تكون زوجة مطيعة، فقبلت شرطه وبعد مدة أنجبت طفلا ففرح الأب وأحضر أولاده لرؤية أخيهم ولكن عند دخولهم صدمت الزوجة لمناداتهم بأمي، احتضنتهم وحزنت حزنا شديدا على ما فعلته بهما ومنذ ذلك اليوم عادت السعادة للبيت وعاشت العائلة في سعادة وهناء.

الملاحظ في هذه الحكاية أنها بدأت بحالة استقرار حيث كان شمل العائلة في أحسن حال بعد وفاة الأم بدأت الحياة تَسْوَدُ في وجه أبيه وابنيه بعد تفكير الأب ظن أن زواجه من امرأة أخرى هو الحل. وأن هذه الزوجة ستهتم برعاية طفليه، لكنه لم يحسن الإختيار خاصة مع وجود أبناء في حاجة إلى أم بديلة تُعوضهم حنان الأم المفقود.

وفي آخر الحكاية كان للأب دور كبيرا في الحفاظ على التوازن النفسي للأسرة بكاملها. حيث أنه لم يتجه بكل اهتماماته لزوجته الجديدة ويهمل أولاده، لأن سعادته الحقيقية في سعادة كل أفراد العائلة بالحب والتفاهم والعدل في المعاملة فيما بين زوجته وأبنائه.

ج . نص الحكاية "لونجا":

شَادَة يَا مَادةَ بِدِلْنَا ويدِلْكُمْ على طريق الشهادة، صاحب الدِبِيرْ يدَبِرْ والنْبِي شاوْ مْقَدِر،حَاجِيتْكُمْيَامجَاتْكم على واحْد الرَاجل عنده بْنية وسَبْعْ أولاد هاك البنت هذيك يَخْلقْ الله مايشاء الله مزيانة ياسر، وكان شعرها طويلْ، حتى وَاحْدَ النهار جات ماشية لَلْبِير تَمْلأُ الماء مع صاحباتها، حتى هي بش تعمر الماء لصقت شعرة من شعرها في حبل البير، هايْ هِي روْحتْ، حتى جاء خوها بش يشرب حصانه، وكيف شَافْ هَاكْ شَعْرَة قَسَمَ بِيَمِنْ، غير الُفْلَة اللِي شعرها طويل كيف الشَعْرَة غِيرْ نِتْزَوِجْهَا، حتى كون تُعُد لُونْجَا بنْت أمِي، وهز هاك الشعرة وقَاسْهَا على كل لبنات متاع هَاك لبْلاد، جِتْكان قد شَعْرْ أخته، وبَعْدْ قال كان يَاخْضْهَا وبْدا يْحْضِرباش يعرس نهار عرسها، وصَتْ خوها الصغير وقالت له: اهرب بالمشطة وكيف يلحقوكْ قلهم مانعطيهالِحَتّى واحد غِير لُونْجَا.

قاتلهم هي: تَوْ نْرُوح أنا نِجيبْها " خُلْطِتْ عليه وهربت هي ويَاه، وطُلْعُو فُوق راس جِبلْ وعادت تُطلب في رِبي حتى طِلَعْ بيها هاك الجبل.

كيف فطنوا بيها أهلها جَاهَا بوها، وقالِلْها:

يَالونجا يَا بِنْتِي أعطينيسَالِف الدلال، نطلع مْعَاك لِرُوسْالجْبَال، ردت عليه هي وقالت:

"منين كنت بَابَا نَعْطِيكْ سَالِفْ الدلال، تطلع مْعايَا لْروس الجْبَال منين كنت عَمي أَطْلِعْ بي يَا جِبَلْأَطْلَع"

وكيف جِتْهَا أمْهَا قَالتِلها:

" يَالُونْجَا يَا بنْتِي أعطينيسَالف الدلال نطلع مَعَاك لِرُوسْالجْبَال"

قالتلها:

"منين كُنْتِي أمي نعطيك سالف الدلال،كيفعُدْتِيعْميمتيأطلع بِي يَا جْبَلْاطلْع"وكيف جاها خوها قَالِلها:

يَالُونْجَا يا بنت أميأعطيني سالف الدلال نطلع معاك لروس الجبال:

قالتله:

"منينْ كُنْت خُويَا نعطيك سالف الدلال، تطلع مَعَايَالْروسجْبال،وكيف عُدْتْ زوجِي اطْلع بي يَا جَبَلْ اطلع"

وبعد راحو كلهم بِيْكوا، وبَعد هبطت هي وخوها، وشَدَتْ الطريق وبِدِتْ تمشي تِمشيوقِعْدِت تِمْشي هي وخُوها، شافوا من بعيد عُرْمة تع ملح، وخوها كان جيعَان قاللها: نَايَا نِدي العرمة البيضاء ولُونْجا قَالتْ: نِدِي العُرْمة تع التَمَر وهَزَتْ مَعَاها شَوَيَ لخُوها وقَعدَت تِمشي تِمشي وَاكِلْ المِلحْ يْزِيدْ شَوَيْ ويْقُولْهَا عطشَتْ[1]قَالِلْها خُوها: رَانِي عَطَشَتْ نُشْرب من هَا لْبِيرْ قَالِتلِه: "هذا بِيرْ لُحْصُنَة، مَا تِشْرِبشْعَلاَشْ تعُودْ حِصَان. ."

ورَاحُوا يِمْشُوا حتى عَرَضْهم بِيرْ آخِرْ، قَالْ لهَا نُشْرب قالتله:

"هذا بِير الغَّزال، خايِفْ تْعُودْ لِي غَزال" نَحَى صُبَاطهعِنْدْهَاك البِيرْ، ومْشَاوْ شَويْ وقالِلْها:

"خَلِيني نَرْجِعْ نْهِزْ صُبَاطِي"

قَالِتِلَهْ "رُوح ورُدْ بَالك تُشْربْ"

ورَاحَ وشْرَبْ، وجَاهاَ وكَان غَزال، بكت رُبطاته في حْزامها وقِعْدِتْ تِمشي في الغابة حتَّى عَرَفَهَا وِلْدْ السُّلطان وقَالِلْها: أنْت جِنْسٌ ولا إنْسْ، قَالِتله: إنْسْ كَانْ لْقِيتْ من يُوَاسينيهَزْها وعَرَضَ عَلَيْهَا الزَّواج وشْرطِتْ عليه شرط واحد كان لْغزال مَا تحركش راه خُويَا وقَبِلَ بشرطْها وتَزوجها وكان عند السلطان دَار فيها الثعابِينْ،وخَدِيمةٌ دَوَرْهَا السُلطان عن القصر وقالِلها: دْيَارْ كُلْ افِتْحِيهم غِيرْ دَار هَاذي مَتَفِتْحِيهَاشْ.

[1] المورد: قمرة شلوفي ، مرجع سابق.

وواحِدْ نهار خَرج سلطان للحج قَالِتْ لِخْدِيمَة لُونجا: نْقُلكْ افْتحِي هَذيك الدَّار رَاه السلطان وفِتْحِتْ هذِيكْ الدَّار، رْمِتْها الخديمَةُ في الدار وسَكَرتْ عنها وكانت لُونْجَا وفِتْحِتْ هذِيكْ الدَّار، رْمِتْها الخديمَةُ في الدار وسَكَرتْ عنها وكانت لُونْجَا حَامِل، ودَارت لْخدِيمَة رُوحْها لُونْجَا، حتّى رِجْعَ السُلطان مِن الحج.

قَالِلها: وشبيها عينيك عادت بيْضاء

قالتله: من كُحِلْ بلادك

وقالِلْها: وشبيها بشرتك عادت سُوداء

قالتله: من ماء بلادك

وأي سؤا يسْأله لِيهَا، تقوله من حَوايجْ بلادك، وقالتله: هالغزال أذْبحه عَني.

قَلِلْهَا: كِيفَاشْ انْتِ قَبلْ شرْطتِي عَني هالغْزالمانْدِرِلَهْ حَتْ شِيوتَوْتْقُولِيلِي أذْبحه.

قَالتله: مَلْيتْ منه أذبحه. وبدَى السُلطان يْحَضِرْ في لْمَاسْ قَال لِيهْلْغْزال:خَليني نْقُول ثلاثْأصوات، وقال: لُونْجَا يَا بنْت أمِي، وُخَيكْ لْغْزال راهُمْ يذِبْحُوه وتْرُدْ عليه لُونْجَا: وِلْدْ السُلْطان في حجري والثُعْبَانمْتوَسِدْنِي، وَوَقَتْ سَمَعْ السُلْطان قاله عَاوِدْ، وعَاوِدْ الغَزال وأخته رَدِتْ عليه،فَاقْلِرُوحهوشَدْلِخْدِيمَة وقالها قِري.

قالت الحقيقة، بِلي رَاهي رْمِتْها في دار، ورَاح السُلْطان للدْبَارْ وقَالَه رَاهِي مَرْتِيمِتْوَسِدْهَاالثُعْبان في دَار دَبِرْ، عَني وَاشْ نْدِيرْ قَالِهْ الدِبَارْ: كَسِرْ دار من لْفُوق واشْرِي زوزْ كِيلُوا لَحَمْ وهَبِطْهَا بالحبل، وَاحد يْهَبِط اللَّحْمَ منالفُوق الثعْبَان وآخر يْحِلْ الدار ويُخْطفْهَا هِي وَولِدْها وَدَار وَاشْ قاله الدّبار وخرجْ لُونْجَا.

السلطان خَرِجْ خُوها مِنْ جِلْدْ لِغْزال، رَجعْ عَبِدْ وْراح السُلطانْ ودَارْ بَرَاحْ وبَرِحْ في البْرِيحْ لا يُقْعِد لاَخَابِبْ ولا مْلِيحْ والنَّاسْ الكُلْ تْجِي تِحْمِلْ لْحْطبْ،وحَرقْلْخديمة وبَقَى يْعِيشْ مع لُونْجَا وخُوهَا.

– تحليل حكاية لونجا:

من خلال هذه الحكاية التي قمنا بدراستها سوف نتناول سوره المرأة التي وقع عليها الظلم بسبب زواج المحارم وذلك من خلال صور وحضور المرأة التي وجدت في الحكاية:

المرأة الماكدة للحيل:

وتتمثل في لونجا الابنة التي تحاول التهرب من هذه المشكلة فتلجأ للحيلة والخداع بذكاء عن طريق أخيها الصغير من هذا الزواج والظلم كما ظهر جليا في حكايتنا "نهار عرسها وسط أخوها الصغير وقالت له اهرب بالمشتى وكيل حقوق كلهم ما تعطيش حتى الواحد غير لونج" وهذا على على أن المرأة لا على على المواجهة وحدها، لذلك تلجا إلى المساعدة من اخيها الاصغر فقد كان هم لونج الوحيد هو الهروب مع اخيها والتخلص من هذا الزواج.

المرأة المقنعة الحكيمة:

وذلك من خلال لونجا التي مالت إلى التعليل في حديثها من خلال المحاورة من أجل إقناع أبيها وأمها بأن زواج المحارم خطا وهروبها هو الأصح، فقد اتخذت لونج من الجبل وسيلة للتخلص من أهلها حيث إنها طلبت من الله أن اطلع الجبل وهذا إن دل على يدل على نوع من السحر والشعوذة.

المرأة الماكرة الشريرة:

وظهرت في حكايتنا في صوره الخادمة المخادعة والشريرة الغيورة التي خدعت لو نجا بأن تفتح باب تلك الغرفة وان السلطان يخبئ عليها سر وحاجات ياسر إلى أن توسوست وقامت بفتح الدار ورمتها الخادمة وحبست في الغرفة واتخذت مكانها.

الأم الصبورة والأخت الوفية:

وتتمثل في لونجا التي صبرت وتحملت ذلك الخوف وهو توسيط الثعبان لها، كما نجد وفاء على نجا وخوفها الكبير على ابنها وعدم تسليمه للثعبان وهذا يمثل حنان الأم على أنها استطاعت المحافظة على أخوها فهي الأخت الحنونة.

د . قصة بقرة اليتامى

قالك واحد الراجل يخدم فلاحوعندو بقره مربيها، ماتت مرتو خلاتلو طفلة وطفل وقبل ما تموت وصاتوا على البقرةوقالتلواماتبيعهاش خليها للولاد، زوج هاداك الراجل بعد ما ماتت مرتو وجاب مرا أخرى، هاذيك لمرا زادت جابت معاه طفلة ،أمالا مرت باباهم ولات تغير منهم بزافوماتمدلهمشياكلو ويشربوا، عادو كي يجوعو مساكن يروحوا للبقرة ويشربوا منها، وكانت هاديك البقرة عندها ضرع عسل ولآخر حليب، يرضعوا لولاد حتى يشبعوا، أمالا لولاد هادوك بقاو غير يكبروا ويزيانوا حارت مرت باباهم، وقالت وش ياكلوهاذو الذراري حتى جابو روحهم هكذا وبنتي نعطيها تأكل قلب الحبة ماكبرت ما سمانت ؟ من اليوم نرجع نعسهم.

كي عستُهم لقاتهم يرضعوا من البقرة قالت لراجلها بيع البقرة قالها يا مرا كيفاه نبيع البقرة بقرة ليتامى ماتتباعش يا مخلوقة أنعلي الشيطان، قالتلوقلتلك بيعها يعني بيعها، الراجل مسكين صاب روحو بين نارين كي مغلوب الشرع دا البقرة للسوق ويعيط ويقول يا اللي يسمعْكُم بالخير بَفْرَة لَيْنامي اللي يشريها يعشي فالندامة، يردوا عليه الناس ويقولو، ماتتباعش، يعاود يردها للدار ،مرة على مرة والحال كيما راه قالت لو مرتو أديها المرة هاذي تتباع قالها يا مرا البقرة تاع ليتامى ماتتباعشقالتلو قلت لك المرة هاذي تتباع، دا البقرة ومشى للسوق هو خرج منا وهي لبست برنوس ودارت عمامة كيما الرجال ومشات للسوق كي عيط وقال يا مالين الدلالة بقرة ليتامى تتباع ولا لا لا؟ نطقت

هي بصيقت راجل وقالت بيع تَزبَحْ راح الراجل للجزار ودا البقرة باعهالو وقالو عندي شرط واحد خليلي الضرع تاع البقرة للذراري، أعطاه هاذاك الضرع وداه الراجل وراح حطو في قبر مرتو يمات ليتامى، وكي رجع للدار قالهم كي تجوعوا روحوا لقبَر يماكم راني خليتلكم ضرع البقرة، عادو الذراري كلما يجوعوا يروحوا للقبرويرضعو من هاذاك الضرع.

تباعت البقرة بصح لولاد مازالو كيما راهم شابين وصحاح حارت مرت باباهموصات بنتها تبعهم وتشوفهم واش ياكلواوتاكلكيفهم باه تكبر وتزيان كيما هوما تبعتهم لقاتهم راحوا للقبر تاع ماماهم وكي فاقوا باللي راها تعس فيهم دارو روحهم ياكلوا في الحشيش كلات كيفهم بالصح مازيانتش ،صفارت ومرضت، مرت باباهم ضربتهموقالتلهم علاه أنتم تاكلو الحشيش تكبرو وهي مرضتكي راحت ترقد بقات تخممكيفاشتدير باش تتهنسمنهم.

قالت لراجلها يا راجل البلاد هاذي ما فيهاش الخير لازم نرحلوامنها .

الصباح ناضوا بكري ولموا قشهم ورحلوا، فالطريق جازوا على واد،

مدت للطفل كسكاسوقالتلو عمر فيه الماء ومدت للطفلة الصوف كحلة وقالتلها رديها بيضة، راحوا لولاد مساكن للواد وبدى الطفل يعمر في الكسكاس وهو يقطر والطفلة تغسل في الصوف ما تنقاتش، ولى الطفل يغلق في الكسكاس بالطين باش يتعمرلو بالماء جاء ليه زاوش وقالو " طري بالطين يا مسكين ناسك رحلوا وأنت في العين" كي سمعوالزاوشيقوللهم هكذا فاقوا بلي كاين حاجة ورواحوا للدار، مرت باباهم قبل ما تزحل خَبزتلهم الكسرة ودارت فيها الرهْج، وربطت الكلب في الرحى) الطاحونة (هو يدور والمطحنة دور معاه باه مايفيقوش لولاد بلي راحووخلاوهمدخلو لولادولقاو الكسرة .

شد الطفل مورصو باه ياكلماخلاتوش أختو قالتلو مرت بابانا ماشي موالفة تخبزها وضنك راهم راحواوخلاوناأستنفوتونجربوها في الكلب، رماومورصو كسرة للكلب كي كلاها مات ،ولات مشات هي وخوها، مشاو، مشاو مشاو، مشاو، مشاو، وصلوا لعين البقر عطش الطفل وقالها أختي عطشت خليني نشرب من هاذيك العين قالتلو لالا يا خويا ماتشربش هاذي عين البقرة تعود تشرب وتوليلي بقرة.

زادو، مشاو مشاومشاووصلو لعين الداب قالها أختي عطشت تشرب قالتلو لالا يا خويا ماتشربشتوليلي داب زادو، مشاو مشاومشاولقاو عين لحصان قالها أختي نشرب قالتلو لالا يا خويا ماتشربش تعود توليلي خصان، زادو، مشاو مشاومشاولقاو عين لغزال قالها أختي نشرب قالتلو لالا تعود توليلي غزال، مسكين عطش بزاف خلاها مشات شوية ورجع وشرب كي دارت لقاتو لحقها غزال قالتلو خُدَعَتْني يا خويا يا وليد اما وبويا قالها مانساكشن يا حتي حتى نموت راحوا لواحد لبلاصة هي للشجرة وتبات وهو يبات تحت الشجرة تقعد هي في الشجرة وتمشط شعرها لواحد النهار جاء السلطان يشرب لخصان تاعو، همالا لصقت شعرة طويلة في لسان لحصانوصاحبش يشرب .

شاف السلطان هاذاك لحصان لقى الشعرة دايرة على لسانونحاهالوو قال مولات هاذي الشعرة ما تكون غير عدرة وراح قاس هاديك الشعرة على البنات كامل تاع الدشرةومالقى حتى وحدة عندها شعر كيما هاديك الشعرة ولا رجع للعين شاف ظل الطفلة في الماء تاع الواد، طلع راسو لقاها فوق الشجرة قالها أنس ولا جن ؟

قالتلوأنس لا اله الا الله محمد رسول الله، قالها اهبطي ما حبتش راح، وبعثلها لعجوز الستوتقالتلو أنا نقدر نجيبهالك، راحت الستوت تحت الشجرة وحطت تخبز في الكسرة على الطاجين وهو مقلوب وجابت المعزة وتجلبها من قرونها وتحكمها من ضرعها نطقت الطفلة وقالت لها ماشي هاكذاك، قالتها الستوت أرواحي أخبزيلي مالاوأحلبيلي هبطت وخبزت لهاوحلبتلها المعزة ولغدوة من ذاك زادت رجعت الستوت ودارت نفس الخدمة وكي نزلت ربطتها حتى جاء السلطان همالا قالها نزوج بيك، قالتلو نقبل تزوج بيك تصح بشرط ما تاذيش خويا لغزال.

قالها شرطك مقبول زوجت بيه ولات عايشة في خير بالخديمات في لَقْصَر يوم من ليام جاء باباها يطلب طلت من التاقةعرفاتو قالت للخدام قولولويستنى حتى نخبزولو الكسرة خبزت الكسرة ودارت فيها الويز، وبعثتهالووقالتلو ما تقسمهاش حتى تكون بين ولادك ،وصل للدار وحط الكسرة في الطابلة وقسمها طاح منها اللويز، قالتلو مرتو هاذي ماتكون غير بنتك لونجة غدوة أدي ختها ورُوح لعندها كي داها فرحت بيهم لونجة وقعدت هي وختها يشمسو قدام البير خت لونجة طبعتها وطاحت لونجة في البير وكانت حامل بالتوام وراحت حكمتبلاصتها، وكي جاء السلطان قالها واش بيك يا لونجة كُحَلْتي قالتلو من ماء بلادكم ،قالها وش بيها عينك عوارتقالتلو من كحل بلادكم ،قاللها وش بيه شعرك حراش قالتلو من زيتكم غدوة من ذاك قالتلو أذبح لغزال قالها كيفاه تذبحو يخي تفاهمنا عليها قالتلو قلت لك أذبحوا .

سمع لغزال واش قالت العورة راح للبير وقعد يقول لونجةلونجة يا بنت ما لمواس مضات والطناجر غلات ،وفوك لغزال في الممات قالتلو روح للسلطانوقولو يذبح بقرة ويشلحها ويملحها ويحطها على طرف البير ،راني ولدت وموسى على ركبة وعيسى على ركبة ولحنش بو سبع روس يعس فينا، سمعو الخدام الهدرة هاذيوراحو قالو للسلطان روح شوف لغزال واش يقول عند البير راح وطل يلقى لونجة مع لولاد.

ذبح البقرة وشلحها وملحها خرج لحنش كلا اللحم وعطش راح يحوس على الماء جبدولونجة هي وأولادها، وحكاتلهم كيفاه صرا هاذ الشي كامل حكم السلطان العورة ذبحها ونحالها راسها وطيبها وبعثها لماليها ودارو راس العورة في شكارة وركبوها فوق الداب باش يوصلوليماها،عرضت يماها الجيران باش ياكلو اللحم وتفرح وتقول سعدي ببنتي بعثتلي اللحم، والحمار يهدر ويقول،تيس تيس راس العورة في التليسسمعاتويماها وراحت للتليس ولقات راس بنتها عرفت باللي الشر اللي دارتوخلصاتو.

ملخص حكاية بقرة اليتامى:

يحكى أن بنت وأخاها توفيت أمهما فتزوج أبوها جارتهم التي كانت تجوعهما وتسيء لهما فكان يلجان لبقرة والدتهما يرضعانها وتحايلت زوجة الأب حتى ذبحت البقرة فدفن الوالد الذرع في قبر والدتهما فبقي يمدهما بالحليب ولما اكتشفت المرأة الأمر أحرقت القبر فعزم على الرحيل وفي الطريق شرب الأخ من بركة ماء فتحول إلى غزال وفزعت الأخت إلى شجرة سفاسف وسمع السلطان خبرها فاحذرها بحيلة من الستون وأحبها وتزوجها وعلمت المرأة بالخبر فأرسلت ابنتها متحايلة على أختها حتى رمتها في البئر فانتقم السلطان من البنت واستعاد زوجته بفضل حكيم الزمان

فقصة بقرة اليتامى تجمع بين المعجزة والرحمة والأمانة والحقد والكره بمجموعه من العبارة الإنسانية.

إن خطاب الحكاية الشعبية الجزائرية يعبر عن الواقع ويختزن صورا مختلفة عن الواقع البشري، ومن ضمنها صورة المرأة والمقصودبالصورة في هذا السياق ذلك البناء الذهني الذي يرتبط بالواقع الإنساني عن طريق الرمز والخيال والتعبير الذاتي عما وقع في المجتمع.

وتحضر المرأة في الحكايات الشعبية بكثافة ملفتة وأشكالمتعددة، وتتوزع الأدوار المسندة للمرأة في الحكايات الشعبية بين شخصيات شريرة وأخرى خيرة، لتجسد الصراع الأزلي بين هاتين القيمتين، وغالبا ما تنتهي الحكاية الشعبية بانتصار الخير على الشر، وهذا ما نلمسه في عدد كبير من الحكايات الشعبية الجزائرية مثل: بقرة اليتامى حيث تمثل زوجة الأب دور المرأة القبيحة الشريرةالغافلةللحياة، كما تحضر في القصة ذاتها الأم المضحية بنفسها من أجل أبنائها فهي تمثل الأمومة المغذية التي لا تتقاطع مع الأرض وكل رموز الغصب والحماية.[1]

ه . حكاية خليلة فضة

حاجيتك ما جيتك يا زمان كانت مرا عاقر تحلب بقره، فدعت من اللقان يرزقها بنية اصفى من بياض الحليب استجاب اللقلدعائها واعطاها طفلة زينة باهية الطلعة سمتها "خليل فضة"، ماتت الام بعدها واتزوج باباها من امراةقاسية جدا تسيء معاملتها وكانت تغيير من فضة بشكل كبير، وكان من عادتها انو تطل من النافذة تخاطب الشمس" يا شمس طولي والا نطل شكون الزينة انا ولا انت" وترد الشمس عليها: انت زينة وانا زينة بالصح خليلة فضة هي الزين والحيلة.." قلقت وتغششت زوجة الاب بجمال ربيبتها فلجات الى حيلة تتخلص منها، اعطتها كبة كبيرة من الصوف وطلبت منها ان تساعدها في فرد خيوط الصوف، ومتتوقفشحتى تامرها، وبدت فضة بفرد الخيوط والابتعاد عن الدار حتى وجدت نفسها تايهةوسط البراري واختبئت قرب كهف شافت فيةنورا غريبا واذ بسبعة فرسان

[1]الأستاذ عبد الحميد طريفة، المرأة في الحكايات الشعبية، أستاذ بكلية الأداب و اللغات، جامعة الشاذلي بن جديد الطارف ص 05

يدخلون الكهف، بعد مغادرتها بدت فضة بتنظيف البيت وبدت طيب بعيد عليهم شافوا الفرسان انو الحالة تبدلت على البلاصة.

فكلفوا خوهم الصغير باةيعس البلاصةفي الصباح ظهرت فضة والطفل مدرك عليها فحار الطفل من زينتها وخبر خواتاتو باللي راه شاف حورية من الجنة العين زرقاء والخد ورقه، ما حبوش خواتاته يصدقوه فقرر اخوهم الكبير يتحرى بروحه وظهرت فضة كالمعتاد فادعا " انس ولا جان" فردت انس وخير الجنس وتقول لا اله الا الله وحكت ليه فضة الحكاية نتاعها فقرروا الخواتات تبنيها وعاشت معاهم في سلام، زوجه الاب كي عادتها سقسه الشمس عن جمالها فاجابتها ان فضة التي تعيش في الكهف هي الزين والحيله"

رسلت ابنها للتخلص من عدوتها فغزرت مشطا مسموما في شعر راسها فغاصت فضة في غيبوبة، حزن الفرسان عليها وركبوها ناقة تدعى" عيني" وراحه تجوب بها البلاد وصادف ان صرخ ولد صغير" عيني عيني" فتوقفت الناقه واسقطت حملها فخرج المشط من راس فضة وافاقت لتجد نفسها في حضره السلطان الذي أعجب بها وتزوجها بعد ذلك وعاشوا سعداء[1].

و . حكاية "الخير مرا والشر مرا":

يا سيدي بن سيدي كان في وقت بعيد سلطان هو ومرتو قاعدين في جنان لقصر اللي يطل على الغابة، محلقينوحكاية تجيب حكاية وهوما هاكاوشافوا راجل مع مريتو يحطبوا ويضحكوا وأولادهم ينقزوا فرحانين ومبسوطين خيرات ربي، وحالة لفقر لكبير باينة عليهم.

تلفت السلطان لمرتو وقالها: هذا الفقر كامل والميزيرية لي عايشين فيها ويضحكوا، كون ماتزوجش خير ليه. ، قاتلوا السلطانة: لوكان ماهيش مرتو بالاك راه أكثر من هكذا، قالها السلطان: شوف ياسيدي لوكان ماتزوجتش بيك إنتي مالة كون أنا مانيش سلطان، قاتلوا: إيه، الخير مرا والشر مرا،ماتعرفبالاك لوكان بابك أعطى الحكم لخوك موش ليك أنت تالي راك ضرك ماكش تتنعم وعايش في هذا الخير، السلطان زعف وتقلق وقالها: مالة كي عاد هكذاأخرجي من حياتي ومن قصري، مرت السلطان ركبت راسها وخرجت من القصر كيما راهي بيديها فارغين ومادامعاها حتى شيء.

حوست على هذاك الراجل لي كان يحطب وقصدت دار دار، حتى صابتهم، وقالتلهم: ضيفة وماعندهاش وين تروح، جيتكم بجاه ربي تخلوني معاكم،وماقالتش ليهم هي واش تكون، الراجل رغم فقرو وقلة الشيء رحب بيها وضيفها وتقاسموا معاهااللقمة،

[1] الراويه وناسة بكوش بلديه الزيتونه العمر 88 سنه، يوم 06 افريل 2024 على الساعه 16:00

غدوةمنذاكخرجمولالبيتللغابةيحطبوفاتللسوقباعالحطباتوشربكيلتينقمحكيماموالف،ورجعلداروعطالقمحاتلمرتو،وأولادومنا لجوعطاحواعليهبغاوياكلوهكذاك،حبستهممرتالسلطانوقسمتالقمحعلزوج وقالت لمرت الحطاب هذا إقليه،والنصلاخردسيمنوقيسنصكيلة،والليقلاتوامرتالحطابقالتلهاغربليهرقيقديريلهمروينةوالفوقانيلخشينخليهدشيشةأطبخيها لهمفيالما،وكيماكانالحالبعدليكانياكلوافيالقمحهكذاكيسفوافيهسفان،عادوا ياكلوا في الروينة والدشيشة. ، فرحوا وتنوعت ليهم الماكلةوولاو يشبعوا بعد ماكان الجوع هالكهم.

تعدات ليام ولمت مرت السلطان شكارة تاع قمح لي كانت تخبيه من نص الكيلة، وقالت للحطاب: هاك روح بيعها واشري بيها حمار يهزلك لحطب أكثر ويعاونك وينقص عليك التعب وعوض ماتبيع حزمة تبيع خمسة وعشرة كل يوم، فرح الحطاب وراح باعها وشرا حمار، وكيما كان الحال نقص عليه التعب وزاد ربح أكثر وولى يشري الزيت والسكر وحوايج أخرى، ويزيد يدسوا من الخيرات.

حتى واحد النهار لقى الحطاب زوج رجال في الغابة يحفروا ويتلفتوا منا وملهيه قرب عندهم وقالهم غير الخير كاشما نعاونكم؟ قالولوا: والوا ماتعاوناش بصح إذا قدرت تبيعلنا الحمار راه ماعندناش الوقت باه نروحوا للسوق ونخيروا واحد ونشروه وإذا قبلت رانا نعطوك فيه قيس قيمتو خطرتين، فرح الحطاب وقال نبيعوا ونزيد نشري زوج أخرين وتعشي خدمتي خدمتين، باع ليهم حمارو ورجع لدارو فرحان وحكى لمرتو ومرت السلطان واش دار، مالة ذوك زوج رجال كانوا يحوسوا على كنز مدفون والحمار شراوه باه يهزوفوقو الذهب، وبعد ماخرجوا الذهب وهزوه فوق الحمار وكي وصلوا للجرة التحتانية خرج خادم البير وصرعهم في زوج، لحمار خاف وهرب.

رجع عند مولاه الحطاب، الحطاب شافوا قدام بابو ودخلوا عندو للدار وغير شافاتوا مرت السلطان قاتلوا: أزرب أذبحوا، وهزت هي ومرت الحطاب الذهب حفروا وخبوه، وحطوا القدرةفوقالحفرة،الحطابذبحالحماروقطعواودفنوافيحفرة كبيرة،وقعدواكليحاجةماصراتوماكاينوالوغيرمجمر تاع أتاي، شوية هكذاك وهاه حتى يطبطب الباب، وكيما كانت متوقعة مرت السلطان مالين الذهب جاو وقالولهم: الحمار كي يهرب يرجع لصحابو، وراه جاكم وجاب أمانة تخصنا هاتوها جاي، قالهم الحطاب: أنا ماشفتوش ملي خليتهولكم، سقسواالعايلة وكامل نكروا وجحدوا ماشافوامايعرفوا حاجة. ، فتشوا الرجال الدار قلبوها سافاها على عافاها مالقاو حتى حاجة طلبوا منهم السماح وراحوا.

بعد أيامات هدت الحالة وخرجوا هذاك الكنز وشراو أرض كبيرة وبنا قصر وعاد عندو أراضي وخدم وخيل. ، وربي فتحها عليه من كل جهة ودار تجارة كبيرة.

تعداتأيامات ومرت السلطان لي عادو يحبوها ومعزتها كبيرة عندهم مانساتش راجلها السلطان اللي كانت تبع في أخبارو من تحت لتحت، وعرفت بلي المملكة تاعو في أي وقت ممكن تروح من بين يديه وخسر ناس ياسر كان يثيق فيهم، قالت للحطاب أبعث للسلطان أعرضوا للعشا وتعرف بيه باه مقامك يعلى ويعلى بين الناس وأتعشي بهيبتك قدام التجار بلي صاحب السلطان، الحطاب ماترددش وهي لي كانت تشور في كل شيء ولي وصلاتو لهذي الحالة وكلمتها أوامر بلا تخمام، وكيما كان الحال عرض السلطان وهي لي طيبت لعشا وتعرف راجلها مليح واش يحب ياكل، وفي وسط غرفية لحريرة حطت خاتمها تاع الزواج، وغير رفد السلطان المغرف يجيه الخاتم فيها، قال: هذا نعرفوا واش جابوا هنا؟ قال الحطاب: بالاك تاع مولات الخير طاح ليها هنا على خاطر هي لي طيبت لعشا، قالوا: كيفاه وشكون هذي مولات الخير؟

حكالوا الحطاب لحكاية وقالوا: لوكان مبعثهالي ربي وجعلها وجه خير عليا وكون ماهي هي راني ناكل في صفة تاع القمح،

قالوا السلطان: هذي مرتي، ناض الحطاب من بلاصتو مخلوع محشوم وقال: مرت السلطان كل هذي المدة وهي عايشة معايا في داري وتاكل من ماكلتي وصبرت معايا؟

قالوا السلطان: هيه هي، ومن بعد عيطلها وقالها: أسمحيلي صح قيمتك وحدها ومن نهار رحتي تبدل الحال وأنا غير ندحرج حتى أقرب الناس ليا هجروني،

قاتلوا: أمنت ضرك بلي الخير مرا والشر مرا؟

قالها: أمنت يا قرة العين وهزها وجاو رايحين، حبسها الحطاب

وقالها: أنا ثاني مولا خير وإنسان وفي ومانكرش خيرك هاكي قسمتك من الرزق لي رزقنا بيه ربي، واقسم معاها كل شيء وعادوا للقصر ورجعت هي المستشارة الأولى للسلطان، وتبدلت حياتهم من الحال للحال وعادت هي ومرت الحطاب أكثر من لخوتات وعاشوا في هناء وسعادة باقي لعوام.

ز . قصة ودعة وإخواتها السبعة:

ودعة هاذي طفلة شابة بزاف ويتيمة، توفى باباها وتوفات أمها بعده خلاتها صغيرة، عندها 7 إخوة بخير عليهم بخيولهم وزوجاتهم وأولادهم وأراضيهم، وهي صغيرة كانت امها تغنيلها أغنية عنها وعن أخوتها السبعة

كي تمشطلها شعرها الطويل والحريري تبقى تقول

الكاس الكاس كوسوه

خوتو سبعة وزوجوه

خيولهم سبعة وكوسوه

نساهم سبعة وكوسوه

ونهار العيد زينوه

بقات ودعة كل مرة تمشط شعرها تغنيها

وكانوا خوتها للسبعة يدللوها وهي مموعينهم، وهاذ الشي اللي خلا نساهم يغيرو منهاويحقدو عليهاوكل ما يزيد حب خاوتها ليها تزيد كراهية وحقد نساهم ،حتجا النهار اللي تفاهمو فيه باش يخلو خاوتها يكرهوها ويتبراو منهاراحو عند مدبرة سحارة وشريرة وحكاولهاشا بغاو يديرو ،اعطاتهمتدبيرة شيطانية، وشرطها كان، لازم يديروها وقت ما الخاوة يكونو مسافرينمن عادة خاوة ودعة كل مرة فالعام يروحويصيدووييعدو، ما يجوش بالأشهر وهي الفرصة اللي كانوا يستناو فيها نساهم باش يتخلصو منها

امالا اجتمعواوبداوينفذو في تدبيرة المدبرة

جابوا بيضة تاع لفعةوقالولهاقالتلنا المدبرة بلي هاذ الخطرة خاوتك ما يرجعوش من الصيد سالمين، هي خافتوبدات تبكي قالتلهمكيفاش ؟

قالولها كاين حل واحد وراهو عندك أنت، اذا بغيتي خاوتك يرجعوا لديارهم وأولادهم لازم تصرطي هاذ الحبة تاع البيض كيما راهيبقات مترددة وهوما يقنعوا فيها، من خوفها صرطتها(بلعتها طوول) كيما راهيفاتوا أيام وفقصت البيضة وخرج منها حنش في كرش ودعة المسكينة، بدات تمرض وتحس حاجة كل مرة توجع فيها في كرشها

ورجعت تاكل وما تشبعش، وتستفرغ من الألم، نقص وزنهاوذبالت وبانت كرشها كبيرة، وبداو نسا خاوتها يسقسو فيهاويقولولها لوكان يشوفوك خاوتك يذبحوك، وهي تبكيوتقوللهم انها بريئةومادارتوالووطبعا باش يكملوا خطتهم دارو ارواحهم خايفين عليها، قالولها احنا نتصرفوا بالصح لازم تساعفينا

اداوها لواد العبيد غطسوها فيه ولات كحلة بعدما كانت بيضة كيما القمر، واداو معاهم خادمة عندهم غطسوها في واد الاحرار رجعت بيضةوبدلولهمحوايجهم، وحطو ودعة في بلاصة الخدامة والخدامة في بلاصة ودعة.

رجعو الخاوة من الصيد متوحشين أختهم، ولكن صابوها متبدلة بزاف، قالولهم نساهم بلي اختهم مرضت بزافموراهم وتبكمت ماعادتش قادرة تهدر، وطبعا هوما هددوا الخدامة بالقتل اذا حلت فمها، جابولها خاوتها قاع الاطباء بلا فايدة،وبقاو شاكين، حسوا بلي كاينة حاجة، بقاو يعسوا فيها.

حتى وحد النهار دخل خوها الصغير لبلاصة الخدم صابها، وصاب كرشها لفمها، من الخلعة والزعاف ما انتبهش بلي اختو رجعت كحلة، شدها من شعرها وعيط لخاوتو قاللهم شوفوا شا لقيت، جن جنونهم وبغاو يقتلوها،

وهي تبكيوتقوللهممادرت والو، تدخلوا نساهموقالولهمتستاهل تندفن حية باش ماتوليش حكايتهم على كل لسان وينتشر السروينفضحو.

أداوها حفروها حفرة وردموها فيها وشعرها خرج تخلط مع الحشيش لانو طويل، وهوما ردموها بالخف فات وقت صغير، وسمعت صوت حصان جاي، حبس الحصان وبقى ياكل فالحشيش، نهش شعرها معاهزقاتوقالتلو : ''أي ضريتني، ماكفاكمش اللي درتوه فيا''.

انصدم الراجل وبغا يرجع، ومن بعد خمم ونبش فالتراب،

قالتلو ''وذرك شابغيتو مني؟''، حل عليها الراجل الحفرة وخرجها قالله:''انت بنت الدنيا ولا الاخرة''قالتلو : ''أنا كنت بنت الدنيا وذروك راني بنت الآخرةأداها الراجل لدارو،

قالها عليك أمان الله، انا صدقت أنك بريئة، ورايح نشوف كرشك كي كبرت علاش، بعدما ريحت وكلات وتحممتوبقات يامات وهي كل مرة تمشط شعرها، تقول الكلام اللي علماتهلها أمها

لكاس الكاس كوسوه

خوتو سبعة وزوجوه

خيولهم سبعة وكوسوه

نساهم سبعة وكوسوه

ونهار العيد زينوه

والراجل ما علابالوش شكون هي، خاوتها معروفين وما بغاتش تشوه صورتهم وتهينهم قدام الناس، وهو مابغاش يضغط عليها

بالصح كان كل مرة يسمع غنيتها بلا ماتعرف بلي سمعها.

بعد أيام سافر الراجل لحكيموخلاها.

وصل عندوحكالوحكايتها، قالو الحكيم لازم نشوفها، جابومعاه، وخبراتو بالحكاية مع نسا خاوتها.

الحكيم عرف بلي هذا تدبير شيطاني، وعرف بلي البيضة تاع حنش وهو اللي راه يكبر في كرشها

أمالا قال للراجل شوف لازم تذبح خروف وتشوي اللحم وتكثر فيه الملح بزاف، وتعطيها تاكل حتى ما تقدرش بلا ما تشرب الماوكي تشبع مليح علقها من رجلها ودير تحت راسها باسينة تاع ماء.

الراجل دار قاع شا قالو الحكيم، بقات ودعة معلقة من رجلها وبعد شوية ولات تعيط وتبكي حتى خرج من فمها حنش كبير.

اللي كان عطشان وشاف الماء.

طاح الحنش فالباسبينة

قتلو الراجل وقاللها ذرك تحكيلي حكايتك.

انا سمعتك تقولي كلام كل مرة، انت شكون وشاهي حكايتك.

بقات ودعة تبكيوتحكيلو قاللها شوفي عندي حل المشكل، راح عند الحكيم جابو من جديد بعدما كملو الحكاية، ودار الحنش اللي خرج من كرش ودعة في رزمة وراح جاب خاوتها، قاللهم أختكم عندي وحكايتها تبكي.بالصح ما تقولوش لنساكم، راحومعاهخاوتها ،لقاو الحكيموشافو الحنش وطلبوا السماح من أختهم العزيزة ودعة.ووعدو نفوسهم باش اللي تسبب في هاذ الماساة يتعاقب.

اعطاهم الحكيم تدبيرة.

ورجعولدارهم، ومعاهم ودعة، بالصح خباوها باش ما يشوفوهاش نساهم

حفروا حفرة كبيرة وشعلوا فيها النار وقالو لنساهم كل وحدة فيكم تنقز فوق الحفرة سبع مرات، رفضوا فالاولبالصحقالولهم اللي ما تنفذتش معناها كذبت علينا وعلى ودعة وخلاتنا ندفنوها

طبعا هوما ما علابالهمشوبدات كل وحدة باغية تبين بلي خاطيها

فاتت امراة الكبير طاحت فالحفرة، زادت اللي موراها واللي موراها كيف كيف

ستة منهم طاحوا فالحفرة، مين جا دور امراة أصغر واحد فيهم قفزت 7 مرات وماصراها والو

لانهاماكانتشمعاهم في التدبيرة الشريرة وكانت تشوفومافاهماش

على بيها يقول اللي حفر حفرة لخوه يطيح فيها

ومن بعد ودعة اداوها خاوتها لواد الأحرار رجعت كيما كانت وغطسوا الخادمة في واد العبيد رجعت كيما كانت وعاقبوها اللي دست عليهم

وتزوجت ودعة من الراجل اللي وقف معاها.

ح . الغولة والسبع بنات:

" يحكوا ناس زمانٌ[1] على سبعة بنات ماتوا والديهم، وكانوا زَواولة خلّى ليهمبويّهم شويّة خِرْفان وكلب، وكانتْ وحدة مِنْ لبنات نيّة ياسر، وكان اسمها بهلولةكانتْ الحاجة الي تَسْمعها تصدقها، قلك نهاز من نهارات خرجت تسرحبلخزفانُكيعادتها، وهيا سارحة تسمع صوت تاغ واحد يمشي وراها تلفتت بهلولة وراها لقتُعزوزة حالتها

[1] المورد: مسعودة خريف " المرادية بلدية الزيبونة السن 76 سنة يوم 20 أفريل2024على وساعة 14:00

تشف بلوسخ وضفارها طوال، قعدتْ تُخْزر فاها سفستهاالعزوزواشدير طفلة صغيرة وحدها في هاذي الشَّمس؟ قالت لاها بهلولة راني سارحة بلْخِرْفان، وكملت الغزوزتسقسي فاها على الدار، قالت لاها بهلولة بابا وماما ماتواسقستهاالعزوز قالت لاها مع من راكي عايشة مالا ردّتْ علاها وقالت عايشة معسبع بنات خوتاتيمعندي لا قريب ولا بعيد بخلافهم، وكي سَمْعتُها قالت هگافرحت وقالت لاها الليلة نطيب ليكم لغشا ونزوزكم، وقبل ما نروح أعطينيخَروف نوكَّلوا ونطيب ليكُمْ منّوا، مسكينة بنيتها مدّث لاها خروف، المهم بدت تغرب الشمسوجا وقت مزواخبهلولة لدار أيّا روحت وكي وصلت لدّارُ، وقبلما تدخل الخرفان لزريبة جثها أختها لكبيرة كي العادة تحسبهم كي العادة كي حسبتهملقت خروف ناقض سقستها وين راح الخروف يا بهلولة ؟ عندك لا يكون هرب ليكو إلا نسيتيه في الطبة، ضحكت بهلولة وقالت لاها لالا مَهْربشومَنسيتوشرانيمديتوا لعمتي الزّوالية قالت ليا راني جيعانة، وزيد باه تزورنا في الليل وطيّب ليكُمْبيه لعشا ونجيبوامعايا، تخلعت أختها لكبيرة وضَرْبتُ يدها على صدرها وقالتياهايشة هاذيك راهي الغولة اليوم سكتت جوعها بخروف غدوة تسكتوا بيك، قلقتْبهلولة مِنْ هذرتُ أختها وراحت لفراشها، المهم أظلامتُ الدّنياوجا وقت النوم.

وكي طلع النّهاز راحت بهلولة تشرح كي عادثها، وفي طريقها لقت الغولة تستنى فاها، قربت منها وقالت راني جيتكم البارحباشنزوركم وجبت معايا العشا كيما قتلك بصَحْ الكلب الي خوفني، رجعت لدار، قالتْلاها كان حبيتي نزّوركم لازم عليك الليلة تقتلي الكلب، وطيشيه في الواد، وتوزيدي أغطيني خروف نسكَتْ بيه جوعي، زيد صدقتها بهلولة وعطتها خروفكي روّحت بهلولة، فاتتْ لِلْكلب حاشاك وقتلاتوا وفي الواد طيّشاتوا، وكي تولهتْأختهالبلاصتوامالقاتوش، وراحت تحوّس عليه، وسقستبهلولة وقالت لاهامَاشُفتيش الكلب؟

قالتْ لاها راني نا الي قتلتوا وفي الواذ طيشتوا على خاطر كيجتنا عمتي لبارح وجابت لينا لغشا خوفها حتى هربت مشكينة، أختها من الخلعةمجاوبتهاش وراحت تجري لِلْوادُ جبدث الكلب وقصَتْ مِنْ كل بلاصة منّوا طرفوآتو هاك الطَّروف وملحتهم وفي رقبتها علقتهم.

وكي طاح الليل جث الغولةقدر وتقول نبدابلكبيرة وإلا بهلولة الصغيرة وكي وصلت لدار البنات بدت تعيطردت علاها أخت بهلولة بصوت الكلب نا الكلب الي وصاني سيدي نُحِرس بنات وبهلولة، سمعتها الغولة هربت، وغذوة من هذاك اليوم كي العادة إستنتبهلولة كيماموالفة حتى جث تشرخ،

وقالت لاها يا بهلولةياخي تفاهمنا تقتلي الكلبوفيالواد طيشيه، ردت علاها بهلولةدرث واش وصيتيني بصَحْ أُخْتي نحث منواطروف وعلقتهم في رقبتها، قالت لاها الغولة مالا كي تروحي طيشيه في الواد باش نقدر نجيكم، وتو أغطيني خروف نسكت بيه جوعي، عطتها بهلولة، وكيعت لذا واحث لأختها الكبيرة . قالت لاها واش بيك مخلوعة

أرواح نفليليك ما تخافش منو وتهرب، من الخوف ولتْ أختها تبكي وتقول اليوم الغولة تجيناوواحدما يشمع بينا، وما يشلك منها غير طويل لغمز، وراحت لمتخياتها وقالت ليهماليومتجينا الغولة، ضحكوا خواتاتها وقالوا أرقدي أرقدي مكان لا غولة لا زوزوراحوا حكموا بلاصتهم، جا الليل وحث الغولة ومكانش الي يمنعُها تدخل للبناتلمهم دخلت لدّار وراحت عند لكبيرة، وقالت لاها منين نبد بيك ؟

قالت لاها أبديمِنْ عينيًا الي غمزتُهُمْ أُخْتيونا لا خبز، وراحت لثانيةوسفستها حتى هيا وقالتلاها إبْدي منْ وذَني الي ما سمعتش كلام أختي، والغولة تسقسي بالوحدةوتوكلهاو كي وضلت لبهلولة هربت منها وخرجت من الدّار تجري وتبكي على خواتاتهاكي كلتهم الغولة، وكي وصلت لمغارة كبيرة لقت حنش، وهيا هياخافت منووسقساها قال لاها واش بيك أطفلة حالتك حالة، قالت ليه يا عمي الحنش رانيخايفة من الغولة لا توكلني كيما كلت خوتاتي، قال لاها أدخلي درقي في المغارةوماتخافيش منها ذرك نقتلها، وكي جت عندو الغولة سقساتوامشفتيش طفلة فاتتمنا قال لاها نا أطرش وبكوش وما نسمع ما نشوف هيا قدمت ليه وهو قتلهابالسّم تاعوا وماتت الغولة، وخرجت بهلولة من المغارة وقالت ليه ربّي يعينكأعمي الحنش".

ط . حكاية قرن فضة وقرن ذهَبْ:

قلك ثلاثة بنات خواتات محلّقين مع بغضاهُمْ [1]، قَالَتْ لُولَى رَانِي حَابَّةنِنديطباخ السُّلْطَانُ، قَالت الثانية ناحابة ندي الحلواجي تاغ السُّلْطَانُ، تلفتُولأختهمالصَّغِيرَاوقَالُولُهاوإنْتِ شكُونُ حَابَة تدّي، قَالتْ لِيهُمْ كُونُ نَقُلّكُمْ تَضْحَكُوا عَلَيَّا ،قَالُو لَاهَا قُولِي بَرَكَ مَا نَضْحَكُوش عَلِيكَ، قَالَتْ نَاحَابَّةنَذِي السُّلْطَانُ، ضَحَكُواعلاهَاقَالُولْهَايَاخي السُّلْطَانُ رَاحْ يتلَفَتْ لِيك إنتِ، وهُومَا مَحَلَقِينُ هَكَاكَ سَمَعْهُمْ، وقَالَ لَحَرَّاسُو جِيبُوا هُمْلِي، رَاحُوا الحُرَّاسُ لدَارُ لبَنَاتُ، قَالُولِيهُمْ رَاوُالسُّلْطَانُورَاحُوالسُّلْطَانُ مَحْتَاجُكُمْ وقَالَ لِيكُمْ أَرْوَاحُوا خَافُوا لبناتُ، بَصَحْ مَالقُوا مَا يدِيرُوا ،ليه، وُصْلُوا لعَندُ السُّلْطَانُ قَالَ لِيهُمْ أَطْلبُوا أَي حَاجَة نحَقَّقْ هَالُكُمْ، قَالُو لِيهْ لَبْنَاتْوَاشٍ طَالْبِينُ.

قَالَ لِيهُمْ خلاص رَانِي موافق على طَلَبَاتُكُمْ، وبَعَدْ قَالَ لِطُفْلَة الصّغِيرَاوَإِنْتِ وَاش طَالْبَة، حِشَّمَتْ وهَبْطَتْ رَاسْهَا، قَال لاهَا مَا يُحْشَمِيشُ، رَانِي حَابُنُطْلُبُ مِنْكَ حَاجَةٍ إِذَا تَقْبِلِي رَانِي حَابُ نِزُوُرُ بِيكَ، فَرَحَتْ الطُّفْلَة وقَبْلَتْ بِيهُ، ودَارُوعِرسُ سَبْعَة يَامُ وسَبْعَة لِيَالِي رُوحُ أَزمَانٌ وأَرَوَاحُ يا زمان، ولدَتْ مَرّت السُّلْطَانُوجَابتْ طُفْلة وطفل، الطِّفْلَة عَنْدهَا قَرن ذَهَبْ والطِّفْلْ عَنْدُو قَرِنْ فَضَّة، هَذَا وَاشخَلَخوَاتَاتُهَابِغِيرُوا مِنْهَا، نهارُ مِنْ النّهَارَاتُ رَاحُ السُّلْطَانُ يُحَارِبُ، حَكْمُوا خَوَاتَاتَالطفلة سَرْقُوا لآها ولايتها وحَطُوهُمْ فِي سَلّة وسَيْبُوها في لُوَادْ وبَعْثُوا لِسُلْطَانُ بِرِيَّةقَالُو لِيه راي مَرتكَ قِتَلِتْ ليك ولادَاتِك، على خَاطِرُ مَا تَحِبكَ لَا إِنْتَ ولا هُومَا،وكي رجَعُ السُّلْطَانُ لْقَصَرُوا حَبَسْ مَرْتُوا بلأمَا يَسْمَعْ مِنْهَا

[1] المورد: النخلة العرباوي – بلدية الزيتونة السن 70 سنة يوم 2024/04/27 على الساعة 17:00.

وَاشْ صَرَا، وقَالَ لَاهَاماعَادَش نشوفك، ولا ندور بيك علَى مَادِرَتِيبَيًّا وبِوَلَادَاتِي، مَالاً وَاحَدُ الرَّاجَلُ كَانُيصيّد حَتَّى شاف سلّة في الواد مغطّية، جبدها وكي حلّها لقى طفلة وطفل يهبلوافي الزين فرح بيهم وبيهم وأداهم يجرى لمرتوا قالها يحبنابعث لينا البنية والوليد هاذم فرّحتْ بِيهُمْ وَقَالتْليه نسموهم جميل وجميلة .

أو روح يازمان وأزواح يا زمان كبروا الوليدات وهما يحسابوا بلي إلي عايشين عندهم هماوالديهم الحقانيين، مالا وحد النّهار مرضت المرا وعرفت روحها راح تموت، قالتلراجلها عندك ما تقولش ليهم بلّي نحنا ما ناش والديهم الحقانيين وماتت المرا ،وبعد أيَّامَاتُ مُرض راجلها عيط على جميلة وجميل وقلهم كلش وقال لجميلعندك على أختكوتهلى فيها وبعد مات، مرّت ليام وكبروالوليدات، وكان كلما يروح جميل يصيد تروح معاه، مالا وحد النهار جميل يصيد وأختو قاعدة بحذاهعقبوا عليهم خالاتهم، عرفوهم خافوا لا يفيق بيهم السُّلْطَانُ، راحو لعند السَّتّوتوحكولها الحكاية.

قالت ليهم ما تخافوش ضرك نهنيكُم منهم، مالا وَحَدُ النَّهارُ كيالعادةوالعوايد جاء جميل يروح يصيد وباش يدي معاه أختو قاتلوا راني تعبانةمانيشحابة نروح، قال لأهامعليش، مالاً وهي قاعدة، طَبْطَبْ لِبَاب حلّتْ،لقتها آك لمرا السّتّوث، قالت لأها جميلة، إنت شكون، قالت ليها رانيرائيكنتجارتكم قبل وجيت نطل عليكم، فرّحت بيها جميلة ودخلتها لجنائها، كان عندهاجنَانُ يهبل، شفاتوالسّتّوتُ حارت فيه.

قالت ليها يا بنتي جنانك يهبل بصحناقصو ماء الفضة، وهذا ما تلقيه كان في بلاد العجايب، أيا جا خوها وقالت ليهمالا وهو ماشي في الطريق تلاقى بواحد الشَّابِب، قلو يا وليدي واش جابكللبلاصة هذه راي بلاصة مخطرة، حكالوا جميل الحكاية قالوا الشايب كي بعثاتكأختك للبلاصة هاذي باين عليها تكرهك، قَالو جَمِيل لا، غير أنا مانيشحابهاتفْعَدُ ليها في قلبها، قالو راح ندلك على الطريق باش تجيب لماء تاع لفضّة، قلوكي تُوصل للعين تَلْقَى قُدَامُها جنس كان لقيتيه حال عينوومكتش أعرف بلّي راونايض وكان لقيتيه حال عينو راو راقد إزْرَبْ عَمّرُ لماءُ، وكي راح جميل لقلخنش حال عينو راح يجري عَمرُ لماء ورَوّح، فَرْحَتْ جميلة وشَكْرَتْ خُوهَا، نهارُلُوخَرْ رجعت لأهَاالسَتّوتُتحْساب فِيهُمْ مَاتُو، مالاً كي طَبْطَبتُ حلَّتْ عليها جميلةودخلتُهَا لجَنَانُ كي شافتْ لماء تاع الفضّة حارتْ فِيه، قَالتْ لأَهَا جنانك باهيبصح ناقصو شَجْرًا كل ورقة فيها تغني، وخلتها وراحت كي جا جَمِيلٌ قَالت ليهأختو راني نحوّس على شجرة كل ورقة فيها تغنّي، راح جميل باش يجيب هالها،لقى نفس الشَّابِبُ، قالو لمرة هذي واش طلبَتْ منك أختك، حكى ليه جميل لحكاية قالو روح للغابة ولمرّة هذي تلقى فيها صيد كبير وحكى ليه نفس حكاية لحنشوبعد عطاه لماع قالو لمرّة الجاية كي تبعثك أختك لبلاصة أخرى أعطي هولها وقوللآهَا كان ولّى أَكْحلْ رَانِي في مُشْكلة، وكان ما تبدلش راني لاباش عليا،وراحجميل للغابة، كيف لَقَى الصُّيدُ حَالَ عِينُوا زرَب نحى مطرق من

الشَّجْرَاورجَعُلدار ومَدُو لأختو فرحت بيهوغَرْسَاتُوا ولَّتْ كل ورقة فيها تغنّي، رجعت ليهاالسّتّوتُ النَّهارِ لُوخز، كي شافتْ الشَّجراستَغْربت قالت في قلبها كيفاه جابوها ،قالت لاها جنانك باهي بصح يُنقصُو فَرّخ يَهْدّرُ، وخلتها وراحت، رجع جميلقالت ليه نطلب منك آخر حاجة رُوحُ جِيبْ لَيَّا لَفَرخُ إلّي يَهْدَرُ ونوعدك ماعادشنُطلب منك والو قبَّل جميل بالسيف، وقبل ما يروح عطاها لماعٌ وحكى لاها، وهو ماشي في الطريق تلاقى بنفس الشايب.

قلو لمرة هذي أختك واشحكايتو وواش طلْبَتْ منك ؟

قلو جميل طلبت مني نجيب لاها فرخ يَهْدَرُ،

قُلُو الشَّابِبُ آآه يا وليديلمرّة هذي صعيبة، بصخ راح نقلك على الطريق، كاين وحد لبلاصَة معَمَرًا حَجَرْ،روححلاهَا ودرّق ورا وحدًا منهُمْ، وسُتَنَلُفَرخُ لِيجي، بصح لأَزْمِكَ تُصَبِرْ عَلَىخَاطرو غَدَارُ يدِيرُ رُوحُو رقَدْ، وكي تقرب باهُ تَحْكَمُو يُهْرَبُ وتتحوّل إنتَأحَجْرًا،راح جميلومتنى حتى جا لُفَرّخ، بصح جميل زرَبْوجَا بَاشُ يَحْكُمُو شَوَيْ هربلفرح وتحوّل جميل لحَجْرًا، مالا أختو قاعدة تستنى فيه، تلفتّتُ للماع لقاتو ولّأكْحل، تفكرتْ واش قال لأها خوها.

تخلّعَتْ مِسْكِينَة، وخرجت من الدار تجري تلافت بنفس الشايب الي كان يتلاقاه جميل، حبسها قال لهاواش بيك يا بنتي حكت ليه الحكاية : قال لاها ملا أنتِ أختجميل، قال لاها الحر تلقيه كان عند الفرخ وحكى لها زي واه تَحْكُمووصلت جميلية للبلاصة تاع لفرخوستناوا ،مُدّة حتّى رقدُوحَكْمَاتُو.

قالت ليه قلي كيفاه نسلك خويا، قال لاهَا لُفرخُ روحِي جِيبيلماء تاع فضة وصُبّي فوق كل حجرًا من هادمحتّى يُخْرِجُ ليك خوك، راحت جميلة تجرِي جَابِتْ لْمَاء، وهي تصُّبْ فِيه على لحجز كل مرة يخْرِجُ لاهَا واحدمليكانويصيدو في لفرخ وما قدروش ليهوتحوّلو لحجرا هذا فارس، هذا صيّادهذاسلطان .

حتّى وصَلَتْ لآخر حجرًا وآخر قطرا تاغ ماء خرج خوهَا ورجعُوللدّارومعاهُمْ لفَرخُ الفَرخُ هذَاك كان يعرف قصة جميل وجميلة، قال ليهُمْ راكُمْولادَاتُ السُّلْطَانُ وخالاتكُمْ إلّي بعْدُوكُمْ عَلَى أَمْكُمْ، وبَعْثُو لِيكُمْ آكَالسَتّوتُ باشتُقْتَلْكُمْ، وهُومَا هَكَاكَ قَاعْدِينُ طَبْطَبْ لبَاب قَالَ لِيهُمْ تَو نا نحلْ لِبَابُ، حَلْ لَقَاهَاالسّتّوتُ نَقَبْ لآهَا عِينَاهَا طاحتْ فِي لُوَادْ مَاتَتْ، ورَاحْ لَفَرخُ لسّلْطَانُ قَلُو عَلَولادَاتُو، رَجَعْهُمْ لِلْقصَرُ وخَرَجْ أُمْهُمْ مِنْ لحَبِسُ، وفاق بخَدَايمُخَواتَاتَّهَا سَحَتْهُمْ مِنْلقُصَرُوعَاشُو فَرْحَانِينُ هانيين.

ي . حكاية الجازيــة[1]:

"قلك لجازية لهلالية كانت مرا من الأشراف، وباهية ومعروفة بشعرها الطويل لغاثي، لُمُهُمْ مَرَا وعليها لِكُلام كي جت تروّز باه تخيّر راجل يوالمهاويكونُيفهم وذكي كيفها، حكمت طيبت قصعة فيها سبعة طبقات تاغ ماكلة كل طبقة ماتشبهشلوخرا، حكمت حطّتُ في قاع لقضعة لحم لعلوش لباهي آك إلي يذوب فيلفم، وحطت اطبقة الثانية مسفوف بالدقلة، ودائرا خاتم في قاع لقصعة، وطبقاتلفواقا دارتهم لحم تاع جمل شارف ما يتمْغضش.

لِمُهِمْ مِنْ فوق غيرُ لِمَاكُلةإليمشي ملاحة ومن تحث الخير لكل، جو جماعة باش يوكلوا كان بيناتهم الشريفبن هاشم، راجل معروف داهيا وفحل وفارس، لغونجايا في قاع لقصعة، جيدلحمالعلوش وكلى من المصفوف والدقلةوجبد لخاتم، كي كملوا اجماعةكلواناضَتْ هيا تقول كليتوا لحم العلوش والا ماكليتو يجاوبها ويقول لاها يا واللهقصدوا (كليت)،

تقول كليتوا الدقلة وإلا ماكليتوش ؟

يجاوبها يا والله، تقول هبطوالصحراء وإلا ما هبطوش، يقول لاها يا والله .

تقول هيا مالاً طيش انوى علىروس لحوى، تَقْصِدُ نوى الدقلة إلي كليتيه طيشوا على روسُ ارْجالُ إلي ما يعرفواوما يفهموا، وبعد تزوّزتْ بيه وجابتْ مِنو وليد سماتوا ذياب، والطفل جاكيفبيو داهية حتّى هوا، كبر ذياب ولّى راجل عاد يُسْكُنُ في خيمة بعيد عليهم يعنيإسْتقِل وحدو، نهار من انهارات الشريف بن هاشم سقسالزازية قال لاها قولي ليأأكبرمناش وأحلى مناشوأمرمناش؟

يعني أكبر حاجة في الدنيا واشي هيا،وأحلى حاجة وأكثر حاجة مُرّة في ادنيا، وقال لاها روحي سقسي انّاسُورُديليلخبز، خرجت هيّا باه تسفسي، عقبت طول لولدها ذياب، على خاطر هوا داهيةو يَفْهِمْ وَاشُ يُقصد بيو، قال لاها روحي سفسي مع أناس واش يقولوا ليك،وبعدأرواحي ليا قبل ما تروحي لبوي نقول ليك اجواب، راحتسقستْ أكْبَرُ مناشكلمناش يقولوا لاها لعسل، امر مناش يقولوا لاها الحدج،

كي چت مروحه فاتت علىذياب وقالت ليه واش قالوا لاها انّاسُ، قال لاها ما تقوليش هكا أيْمَا، قولي أكبرمناش كان ربّي سبحانوا، وأحلى مناش ولدك يلعب في لفراش، وأمر مناشموتت حبيبك في لإنعاش (يعني نعش سرير لميت) راحت قالت لشريف بن هاشماجواب إلي قال هولها ذياب، سقساها الشريف قال لاها عقبتي على ذياب؟ قالتليه لا، عرفها تكذب عليه، حكم باه ينعتُ لها الكذب.

[1] المورد صالحة نواري بلدية عين الكرمة – السن 83.سنة يوم 13 مارس 2024 على الساعة-15:30

لم برشا ناس وعاد يقولأو ذياب مات، أو ذياب مات، هيا ماي أم من لخلعة نست بلّي كذبتْ، قالتْآوخُذينا واش بيه، الصباح برك عقبت عليه لاباس عليه، سمع ذياب بلي بويوعمل كيف هكاك.

جاه قال ليةبويو عُدّتِ تكذب عليًا إنتَ وأُمّك نرميك في النَّارُقال لية ذياب أبوي ما ترمينيش في الغلاية (يعني النّار).

قال ليه الشريف بن هاشمو الغلاية واش يغلبها ؟

قال ليه ذياب الماء،

قال ليه والماء واش يغلبوا ؟

قال ليهالعقبة والعقبة واش يغلّبها ؟

قال ليه الخيل، قال ليه الخيل واش يغلّبها ؟

قال ليهالْفرْسانُ ،و الْفرْسانُ واش يغْلَبُهم؟

قال ليه نساهم وقال لية والنساء واش يغُلُّبُهمْ؟

قال ليه ولادهم، قال ليه مالا أغلب عليا أمك أحلوف، وخُرافتنا دخلت الغابة العامالجايتجينا صابة".

ك . حكاية الزين زين الفعايل[1]:

يحكوا بكْري على زوز ضرايرِ وحدا بيضاء ووحدا سمرا، قلك لبيضاءشايفة روحها وديما تهدر وتقول بلمعاني على ضرّتها يا ذبانة مكانش في الدُّنْياغيرنا، بلمعنى تعاير في ضرّتها بسوادها وتعيط لاها غير يا لخادمة، وجابت لاها ماكله باش تذوقها، بصح لبيضاء ما توكلش وما تخليش بنتها توكل منها ،وتكبها للكلب حاشاك، وتُوصي بنتها تقول لاها حلي عينيك ردي بالك توكلي منهارايماكلة الضرّة ماشطة وتعيف.

بصح ضرتها السمرة كانتْ ناس ملاح وقلبهاباهي وطيبة، ما تُحبيشلخايب في قلبها، لدرجة كي تجاها بنت ضرتها لبيضةواش عندها تمد لاها ألمهم تفرحها بهاك لحاجة الحلوة وتخلاها تلعب مع بنتهاعكس الضّرة لبيضا كانتْ شيطانة، إشر خارج من عيناها وكي تجاها بنت ضرتها تُضْربها وتُسحِتْهاومتخليهاش تلعب مع بنتها وكيما يقولوا الضرة مضرّةفاتواليامات وكبروا لِبْناتُوولَوْ صَبيات بنت لبيضاء طلعت لأمها حتّى هيًاتكْرَه أُخْتها السمرا.

وولّتْ تعاير فاها بسوادها، وتتكبّر علاها وتذل فاها، وتعيطلاها كيما تعيط أُمّها أضرَتْها يا لخادمةوقلّك نهار من النّهاراتُ السَّمْرة بعثتبنتها لدوار باش تجيب لاها قرداش تاع الصوف من عند وحدا لمرا تُقْرُبْ ليهم،وكان الدوار بعيد على دارهم، وهيًا في طريقها ماشية فاتت على نخلة عطشانةبحذا لبير، قالت لاها النّخْلة إرويني يرويك ربّي من

[1] الراويةربح دريسي – المطروحة ولاية الطارف العمر 75 سنة، يوم 19 مارس2024الساعة 13:00

ماء زمزم، راحتْ آكَ الطَّفْلةوسقتها من ماء لبير إلي كان بحذاها، روّتْ النّخلة، وقالت لاها الله يجعل طولي فيسوالفك مِشْو في طولك، حتى طوال شعر الطفلة السمرة وولّى يوصل لرجلاها وكملت الطفلة طريقها، حتّى فاتتْ على سرب تاغ بط شافتها بطة رجلها مكسورة هدرت معاهاقالتو جبريني الله يخبر بخاطرك راحت هاك الطفلة جَبْرتُ لاها، وقالت لاها لبطة الله يجعل بياضي في لونك مشو في عينك ويجعلك كي الشمس وقت غروبها، حتّى تبدّل لونها أبيض بُحُمْرَة كي لون الشَّمس وقَتْ غُروبها.

خَرْجتُ الطفلة وكَمْلتُ طريقها حتى وصلت لدوار جابتُ الْقِرْدَاشُ ورِجْعَتُ لدَارُها شافِتُها أُمّها منوّرة سبحان الله إلي خَلَق وصَوّر ومِنْ ثَمَا سَمْتُهَا شمسْ لِغْرُوبُ ،والنَّهارُ لُوخُرْ شَافِتها ضرَتْها لبيضاء غارِتْ منها وحسدتها، راحت لبنتها وقالت رُجلها، لغروب، وخرجت اك الطفلة البيضاء تجري والغيرة ولحسد عامين لاها عيناها وهيا تَخَمْكيفاش تولّي خِيرٌ مِنْ أُخْتِها، وهيا ماشية في نفس الطريق فاتِتْ على آكالنَّخْلة لعطْشَانة، بخدالبيز إلي فاتت علاها أُخْتُها قالت لاها إرويني الله يرويك ربّي مِنْ ماءً زِمْزِمْ، الطَّفْلة لبيضاء دائرة وُذِنْ مِنْ طِينوؤذِنْ مِنْ عَجِينُ، توردُ في النَّخْلَة وتزُرِبْ وعَقَلُها مَسْلُوبُ، كيفاش تولّي خيرُ مِنْ أُخْتُها.

سقِتْ النَّخْلَة بِصْحْ خلّتْها عطشانة مَرُوتشُقِدْقِدْ، وراحِتْ قالت لاها النَّخْلة الله يجعل طولي في طولكمشوا في سوالْفِك، وبدتُ الطَّفْلة تطوال تطوان كي النّخْلة، وشعرها قصار حتىلِؤذنُها وشوك كي شوك، كَمْلتْ طَفْلة طريقها وهيا تمشي حتى لقتْ غراب جناحو مَكْسورُ قال لاها أخبريني ربي يجبر بخاطرك، شَويًا هيا ضرباتوا على جناحو ولّى يتْبِرْبص في لارْضُ مِنْ يُوجيعة بكَى لُغْرَاب وقال الله يجعل سَوادي في لونك مشوافي عيونك.

وهو يهدر بدث تسواد، حتّى ولّتْ كخلة كي لُقَحْمَة، وكَمْلِتُ طَرِيقُها ،حتَّى وِصْلِتْ لِسَرْبُ لبطة، لبطة إلّي زجلها مكسورة، قالت لاها أَجْبْرِيني ربّي يخبز،بخاطرك، دارث لاها طفلة تشنّف علاهاودِفلتْ علاها حَشاك، دارث لاها لبطةمشكينة ومِن توجيعة قالت الله يجعل بياضي في عينيك مشوا في عينيك مشوا فيها عيناها بياضت كي ثلجوأخيابتْ طَفْلة وحشمت بروحها، معادِشقادرة ترجع لدوارُ بهاك لمْنظُرُ وخايفة مِنْ شَماتة ولعَارُ إِلَي تَسْمْعوا مِنْ أُمهاوعباد.

وقعدت تبكيوتخمم يا ترجع للدار يا تهجُ ضُربة وخدا مالدَارُ، قعدت أمها تعيط وتقول بنتي ضاعت، بِنتي هملت سمعتهاضرَّتها الصفرة غاضِتُها هزّتْ على روحها هيا وبنتها شمس لغروب وراحوايحؤسوا علاها حتّى لقوها في حالة تشف، هزوها ورجعوها لدار، المهم آكطفلةولى إلي يُشوفها يضْحِك علاها، يتشمّت فاها حتّى ولتْ تتَدَرِقَ مِنْ لعَبَادُ حاشمة.

5. نوعية حضور المرأة في الحكايةالشعبية:

تحتل المرأة مكانه كبيرة في المجتمع بصفة عامة، وتمثل في المِخْيَالْ الشعبي رمز للقوة والعُنْفُوان، مثلها مثل الأرض، ويُشْبهونها بالأرض،لأنهاإذا صلحت فيها أساس الثبات والاستقرار في الأسرة وبسببها يقوم المجتمع، وبصلاحها تصلح الأسرة،وإذا صلحت الأسرة، فلذلك يدعو إلى صلاح المجتمع، وبعد ذلك صلاح الأمة، ولذلك فحضورها في الحكايةالشعبية كان متنوعا وبارزا، ولو كان حضورها ثانويًا، لأن المرأة بحكمتها تُصبح مركز اهتمام، ولو حضورها ثانويا ولذلك كانت في جُلِالأحيان هي البطلة في الحكايةأو مكملة لدور البطل في الحكايةالشعبية. ولهذا كان حضورها في الحكايةالشعبية متنوع: ايجابي سلبي.

أ . حضور ايجابي:

وهو يمثل شخصية المرأة التي لا تستسلم أمامالآخرين الذين يريدون قهرها أوأمام العقبات التي تحول دون تحقيق طُموحاتها المشروعة التي تتناغم مع القيم الإنسانيةوالروحية مثل حكاية" لونجا "كما أن المرأة تمثل دور الخير نجده بعيدعن المحيط الأسري وتسعى للخير والإصلاح الاجتماعي ومساعدة الضعفاء. ومن الحكايات نتوصل الى أن حضور المرأة متنوع ومتعدد بين الإيجاب والسلب وذلك من خلال الحكايات السابقة التي ارتأينا إليها من خلال دراستها حيث تظهر الصورة الإيجابية للأخت في جل الحكايات:

– حضور الأخت:

تعد الأخت مصدر الحب فهي بمكانة الأم الثانية وهذه الصفات نجدها خاصة عند الأخت الكبرى فهي تخاف على إخوتها وتحميهم من كل أمر سيئ فحب الأخت لأخواتها لا مثيل له، وهذا ما نجده في حكاية "قرن فضة وقرن ذهب" حيث عكست لنا صوره خوف الأخت على أخيها "جميل" نجد في هذه الحكاية أن هم الأخت الوحيد هو أن تخلص أخوها من هذه المشكلة التي كانت هي سببا في حصولها دون التفكير في العواقب.

نستنتج من هذا أن الحب الصادق الذي يخلو من الغيرة سبب في توطيد العلاقات الأخوية كما نجدها في حكاية "الفولة والسبع بنات" ويتمثل ذلك في حماية الأخت الكبرى لأخواتها عندما أصبحوا البنات فريسة الفولة، بتقديمها لهم فقد كانت الأخت الكبرى بمكانة الحارس الأميني لهم كذلك نجد هذه العلاقة في الحكاية "بقرة اليتامى" فالأخوين في هذه العلاقة بعد وفاة الأم متمسكين ببعضهم البعض رغم المعاناة والظروف التي حلت بهم من قبل زوجه أبيهم. نستنتج من كل هذا أن الأخت تظل دائما وأبدا الأم الثانية والحنونة.

ب . حضور سلبي:

ويراد به التواكل والخضوع دون بذل المجهود لتجاوز الأمركإنتظار القدر أن يُلقي بطوق النجاح لها.

- **النموذج الشرير:**

المتجلي في المرأة التي تتجسد فيها صفات هدامةمناقضة للقيم الأخلاقيةالمثالية كالحسد والحقد والجشع والسطو والعدوان،كحكايةالملاسة ويظهر جليًا في زوجةالأبالشريرة التي دَبَرَتْ وخططت كل الخطط والطُرق للتخلص من ابنةالأبوبالعودةإلى الحكايات فإن البطولة في اغلبها تُسند إلى المرأة وليس الذكر ويمكن تلخيص هذه الثيمَاتْ والرؤى السنويةفيمايلي:إحساسالأنثىبالدونية ومصادرة حريتها مكايدة العناء بالإحساس بالعجز عن مواجهة مصيرها وتغييره، تميز المرأة بالصبر في مقارعة مصيرها.

إِيمَانُ المرأة بالسحر والشعوذة والدّجل طمعًا في تحقيق طموحاتها المستعصية على التحقيق لطموحاتها المستعصية على التحقيق خَيرة كانت أوشريرة.

- **المرأةالكائدة والماكدة**

تقدم الحكايات المدروسةالمكيدةمرتبطة بزوجه الأبأوأُم الزوج أو زوجةالأخ وهي غالبا ما تهدف إلى التخلص من أبناء الزوج أو زوجات الأبناءوأخت الزوج وفي سبيل ذلك تبتكر المرأة حيلا مُتعددة لا تبدو مبررةأحيانا من حيث المنطق، لكنها مبرر جماليا في سياق الحكايات ذاتها بإيجاز من الوعي الذي حددته الثقافة للتلقي وما يترتب عليه وهو وعي يَصُب في المسار الذكوري الذي يسعى إلى تقديم المرأة على إنها سبب الشر.

في حكاية بقرة اليتامى، زوجة الفلاح تحدث تحولاً هائلا في نظام أسرة الزوج، لكنه تحول تدريجي قائم على المكيدةلأفرادالأسرة وخداع الزوج، لقد دخلت حياةالأسرة بسبب رعاية الطفلين اليتيمين وبذلك اسْتَمالت قلب الأب، لكن هدفها كان السيطرة على البيت والاستفراد بالأب وقد استطاعت أن تقنع الأب بالتخلي عن أبنائه.

- **المرأة المنتقمة:**

تنتقم زوجةالأب من ابْنَيْ الزّوج في حكاية بقرة اليتامى فتميز ابنتها عن ابْنَيْهِ شكلا وسلوكا وتعاملا وتحيك لهما الحُدع الواحدةتلو الأخرى،إمعانا في الانْتقام.إن انتقام زوجةالأب من أبناء الزوج ليس لشيء إلاأنهما أبناء زوجها، ويشكلون خطرا مستقبليا على الزوجة وعلى ابنتها وقد ورد ذلك في حكاية بقرة اليتامى وحكاية زوجة الفلاح وحكاية لونجا وحكاية الملاسة.

- **كيد زوجة الأخ: "ودعةواخوتهاالسبعة"**

في حكاياتنا هذه استطاعت وداعا تغيير نظره المجتمع إليها وذلك بكيدها ومكرها الذي اتخذته وسيلة وأداه لتلبيه حاجياتها الشخصية وإبراز شخصيتها، حيث صورت لنا هذه الحكاية غير متزوجات الأخوة فأوقعنا بها بإطعامها بيض الثعبان ليثبتن لإخوتها حملها غير الشرعي ومن هنا نستنتج أن الغير أدى بزوجات الإخوة للتفكير

بخدعه للتخلص منها حيث لا يستطيع أحد تصديقها وهذه وسيلتهم لجعل إخوتهم يكرهون أختهم ويحقدون عليها، فالزوجة في هذه الحكاية تظهر بصوره سلبية وشريرة كما أنها ليست صالحه تسعى لخلق مشاكل لزوجها، حيث وضعت زوجها في هذا الوضع الشنيع وكل هذا بفضل مكرها وكيدها وغيرتها.

كما نجد أيضا من خلال دراستنا لبعض حكاياتنا التي قمنا بجمعها أنواع أخرى من حضور المرأة إذ نجد:

- **المرأة الستوت:**

وهي المرأة التي تدعي البراءة وتختبئ تحت قناع الطيبة لكنها في الحقيقة تخفي خداع ومكر أي أنها تفعل الشر في الخفاء وتظهر أنها تفعل الخير وتتظاهر بالسذاجة وميزاتها الكذب وتؤكد أنها لا تقول إلا الصدق، فهي التي تخترق الإشاعات وتضخم الأمور وقد قيل عنها في المثل الشعبي "الستوت كي تنصح تخطف بسنين الكلب وهو ينبح".

وحكايتنا التي درسناها "حكاية الستوت خرابة البيوت" تجسد هذا النوع ففي هذه الحكاية عملت الستوت على نشر شرها، فقد ساعات لتخريب العلاقة الزوجية التي كانت مبنية على ثقتي والوفاء فقد كسرت الستوت الثقة الكبيرة بين الزوجين، ولم تكتفي بهذا فقط في كل مرة كانت تدبر أمرا وخدعه حتى وقع صاحب المحل في مقرها لتكون في الأخير زوجة له، لأنها استهدفت القاضي نفسه ليكون في صفها فحتى القاضي استطاعت خداعه فهنا نرى أن الستون ظهرت بدور المرأة المغلوب على أمرها، المسكينة التي لا حول لها ولا قوة واستطاعت أن تكون زوجة رجل لم يكن لديه علاقة معه أبدا، كما أن الحكاية أظهرت لنا صورة المرأة الذكية الماكرة في نفس الوقت التي تستطيع أن تخفي نفسها من أي مكر ومصيبة. مثل مأخوذ من أفواه جده خضراء عن عمر يناهز 86 سنة

- **العلاقة بين الأختين:**

ففي حكاية "قرن فضة وقرن ذهب" صورت لنا صورة الأخوات الغيورات فبرغم من أنهم أخوات من دم واحد إلا أن غيرتهن أعمتهن وهذا عندما تزوجت أختهن الصغرى من سلطان المدينة وأنجبت منه طفلين الطفل عندها قرن ذهب والطفل عنده قرن فضة وفي الحقيقة يرى أن الغير تدمر العلاقات وتجلب الحقد وتفرق بين المتحابين، كما أشارت الحكاية مما أدى إلى خلق مشاكل فاستهدفنا أبنائهن وزوجها.

كما تجلى ذلك أيضا في حكاية "بقرة اليتامى" التي عرضت لنا شخصية الأخت الماكرة التي أودت بحياة أخواتها من الأب إلى الوقوع بهم في شر والدتها، وذلك عندما علمت بأن روح والدتهم لا زالت تهتم بهم وتطعمهم من طعام (حليب، تمر وعسل) وهذا يمثل نموذجا الصورة الأخوية السلبية.

و من خلال هذه الدراسة الدقيقة لنوعية حضور المرأة نخلص إلى أن حضور المرأة كان متنوعا ومكثفا في الحكاية الشعبية حيث كانت الشريرة والوفية والمائدة والكائدة والغيورة والمنتقمة، السبورة والحكيمة والمخادع والماكرة،

وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أهمية وقوة وسلطة المرأة وهيمنتها في الحكايات الشعبية وأنها تمثل دورا مهما في الواقع الاجتماعي.

6. الغرض من الحكاية الشعبيّة:

تُؤَدي الحكايات الشعبية دورا هاما ما كغيرها من الأشكالالأدبيةالأخرى في اعداد الإنسان لمواجهة الواقع من خلال مساعدته، على فهم الواقع والسيطرة عليه من خلال الخبرات التي تقدمها له وما بها من المعارف وللحكايةالشعبية عدة وظائف.

لذلك فالحكايات التي ترويهَا الرّاوية(الجدة،الأم،الأخت الكبرى)للأطفال تمنحهم المتعة والمرح، نظرا لبساطتها وجمالية سردها، فهي وسيلة تربوية تقوي قدرات الطفل على التواصل مع الآخرين وتُنمي خيالهم وتُوطد تركيزهم وانتباههم بالأشياء، وتفجر طاقَتهم الكامنة على استيعاب الحياة، وعلى تنمية وتوسيع وعيهم بالذات.

تشتمل الحكايات على عناصر عديدة كالصوت، والحركة والشخصيات والمعلومات التاريخية، والعناصر الواقعيةوالخيالية والرموز والأحلام وتنتقل عناصر الحكاية هذه الأذهان الطفل تجعله يُبْحِرُ بخياله إلىأفاق واسعة، فيستفيد مما تلقنه له الحكاية من عبرة وموعظة ودروس ونصيحة.

وفي هذا الشأن يُبين الإختصاصي النَّفْسي د. خليل أبورَناد،أنقراءةالقصةالمفيدة على مسامع الأطفال لها تأثير ايجابي كبير في تنمية شخصية الطفل إلى جانب ما توفره له من شعور بالطمأنينة والدفْء والحنان أثناء سماعه القصة، نَاهِيكَ عَمَا تزرعه وتحثه في نفسه من مواهب كامنة.

ويُبين الاستشاري الاجتماعيالأسَري. (مُفِيدْ سَرَحان)أن القصة من أكثر الوسائل تأثيرا في شخصية الطفل، لأنها تجلب الإنْتِبَاهْ وتَشُدُ الطِفْل، وتُؤثر في أعماق ذاته، فتبقى راسخة فيه، وقد أكدأنأثر القصة من خلال الاستماع إليها أكثر وَقْعًا من قراءتها خاصةإذ جاء السرد بلسان كبار السن الجدات. إضافةإلىأن القصة وسيلة للمتعةوالتسلية وهي كذلك كما يقول سَرْحان، وسيلة للفائدة والتربية والتوجيه.إذأن كثير من الناس يحفظون قصصًا استمعوا إليها من جد أو جدة وبالإضافة إلى ذلك فالقصة وسيلة مهمة لتوطيد الترابطالأُسَرِي، وتوثيق العلاقات، وزيادة المحبة بين الأبناءوالأجداد.[1]

ومن هنا نجد أن الراوي يلعب دورا مهما في تنمية المجتمع وهذا في سرده للحكاية الشعبية في تنمية المجتمع نلجأ إلى بعض الوظائف التي تقوم بها الحكاية الشعبية أهمها:

---

[1] موقع رصين، حكايات الأباء والأجداد: وسيلة للتسلية وتنمية خيال Masseen.com http://rassen.com..art الطفل، أطلع عليه بتاريخ 2024/04/12 على الساعة 14:23 زوالا

أ . وظيفة ترفيهية:

للحكاية الشعبية خطابات شعبية غير مقننة وهي تختلف عن الواقع المادي الملموس ولذا فهي تقلل من حدة ضغوطات الواقع الاجتماعي ويتجلى ذلك لتوظيفها للتراث الذي يقوم على ترسيخ القيم والمعايير وثوابت المجتمع وهنا يظهر الدور الذي تقوم عليها الجدات وكبار السن حامل التراث الشعبي.

ب . وظيفة تعبيرية:

لان احتكاك المجتمعات وتفاعلها مع بعضها البعض يبرز لنا بعض مكونات الحكاية الشعبية التي تبدو للوهلة الاولى بلا معنى وللتوضيح أكثر على الجانب التعبيري للحكاية تندرج فكرة التناص، في الحكي لا يعبر عن حكاية ابتدعها من العدم إذ هي وليدة مرجعه الفكري والتاريخي والاعتقادي

ج . وظيفة تربوية:

نجد الفرد في المجتمع يتلقى التنشئة الاجتماعية بصفة او بأخرى منذ بداية طفولته الى وفاته ويكتسب من خلال وظائف أخلاقية وعادات وصفات الوسط الاجتماعي ومن هناك تتدخل الحكاية التي تعمل على تنشئة سليمة وكما تسعى الحكاية الى غرس القيم والمعايير المشتركة المختلفة.

د . وظيفة علاجيّة:

تعمل الحكاية الشعبية على خلق التوازن الاجتماعي بالدور الذي تقوم به في التعبير عن الجوانب المرضية في المجتمع فهي تعالج الأفراد والروابط الاجتماعية .

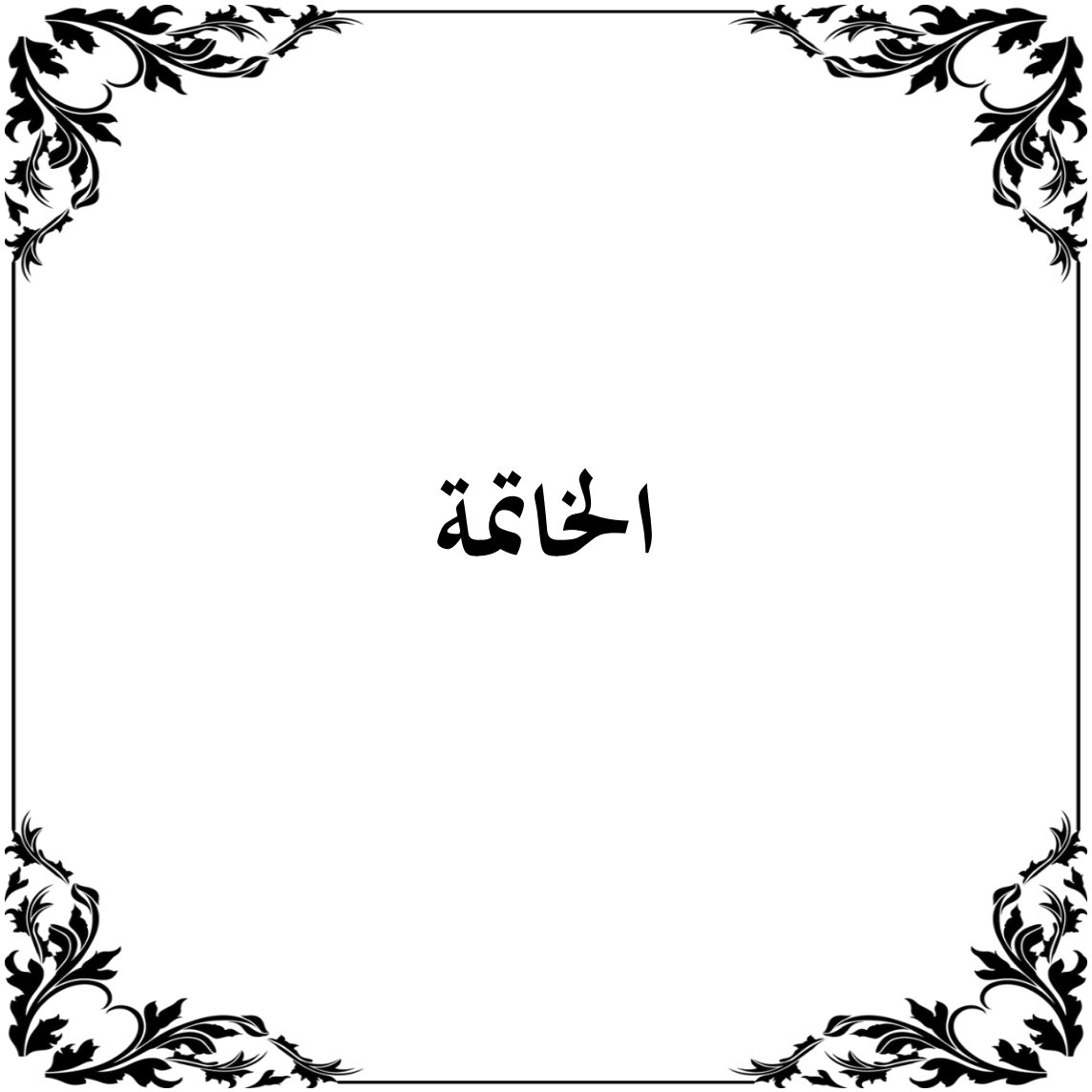

الخاتمة

الخاتمة:

بعد هذه الرحلة الشاقة والشيقة لدراسة المرأة والمرأة الراوية في حكاية الواقع الاجتماعي فيمنطقة الطارف توصلنا إلى مجموعة من النتائج:

1. أن الحكاية الشعبية عامة والجزائرية تطورت فيها المعتقدات فيالمتن حكائي الذي تلاحقت فيه الثقافات، فكانت سجلا للأحداث والاشخاص والعادات والمعتقدات وأداة معرفية ضمنها المجتمع فكره وقيمه وعبر من خلالها عن وعيه بنفسه وبالعالم من حوله
2. الحكايات الشعبية ما زالت تلعب دورا هاما في اثراء المعرفةالبشرية من خلال تصويره لأحداث الحياة وانتقالها من فرد الى فرد ومن جيل الى جيل ومن مجتمع الى مجتمع.
3. الحكاية الشعبية: نوع سردي له صلة وثيقة بالواقع اليومي وهي أكثر ارتباطا بالشعب واقعه الاجتماعي، استكشف عن شخصيات الجماعة الشعبية وهمومها ومشاكلها.
4. مكنت دراسة الحكاية الشعبية من الكشف عن ملامح حضوري وصورة شخصيةالمرأة وكيف رسمت في بعدها الاجتماعي الاقتصادي والثقافي والنفسي والفكري، فتمثلت صورة شخصيتها بكل جوانبها شخصية المرأة المتعددة اجتماعية ثقافية اقتصادية وتربوية) التي تشارك في تكوين الشخصيةالعامةللمرأة.
5. برزت المرأة على شاكلات عدة.
6. تتخذ المرأة أدوارا في الأسرة فقد تكون الاخت التي تحافظ على شرف العائلة والابنة التي تجعل والديها فخورين بها وقد تفعل اي شيء لتحصل على ما تريد، وقد تكون الأم المثالية التي يتمناها أي أحد.
7. تمتلك المرأة مشاعر واحاسيس خارجة عن ارادتها ولا يمكن التحكم فيها، فالغيرة التي تمتلكها شعور خارج عن نطاقها، فهي بلا وعي تحاول ان تكون كل من تحبهم مركزين اهتمامهم عليها ولا يحبون غيرها، لأنه إن حدث وان قام الزوج بتفضيل اخته او امه فإنها تلجأ إلى المكيدة والخديعة والمكر للتخلص منها.
8. تعرضت الحكايات للمرأة وجعلها بؤرة مهمة فهي العاشقة التي يتقاتل الفرسان من اجل الفوز بها، وهي التي تقاسي بعد وفاة زوجها وتتحمل مسؤولية أبنائها وهي الحكيمة الصبورة وهي المحاربة من أجل سلامة أسرتها وهي الام المحبة المعطاة والطيبة وهي اليتيمة والاخت والضرة والكنة وهي المرأة في تقلبها وكيدها وخيانتها وغيرتها وهي الشريرة والقاسية والخائنة والماكرة.

9. بعض النماذج مزجه بين الدور السلبي والدور الإيجابي.

والحكاية الشعبية هي موروث ثقافي يعبر عن أفكار مجتمع من مجتمعات لذا فإن جل الحكايات التي بين أيدينا بمثابة حضور وصورة لما كان يؤمن به المجتمع وما كان يراه عندما ينظر إلى المرأة.

وفي الاخير لا يسعنا الا أن نقول أننالم ندخر جهدا في إتمام هذا العمل على أكمل وجه.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

الرواة:

1. المورد: قمرة شلوفي، الساكنة ببوثلجة ولاية الطارف، السن 72 سنة. بتاريخ 2024/03/24 على الساعة 22.00
2. المورد: رومانةبومازة الساكنة ببلدية الزيتونة ولاية الطارف، السن 85 سنة، بتاريخ 2024/03/22 على الساعة 21:00
3. المورد: وناسة بكوش بلديهالزيتونه العمر 88 سنه، يوم 06 افريل 2024 على الساعه 16:00
4. المورد: مسعودة خريف " المرادية بلدية الزيبونة السن 76 سنة يوم 20 أفريل2024على وساعة 14:00
5. المورد: النخلة العرباوي – بلدية الزيتونة السن 70 سنة يوم 2024/04/27 على الساعة 17:00.
6. المورد: صالحة نواري بلدية عين الكرمة – السن 83.سنة يوم 13 مارس 2024 على الساعة15:30-
7. المورد: ربح دريسي – المطروحة ولاية الطارف العمر 75 سنة، يوم 19 مارس2024الساعة 13:00

المراجع:

8. أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، دار المعارف، القاهرة، دون طبعة 1994، .
9. أحمد بن محمد علي المقري القسومي، المصباح المنير، دار المعارف، القاهرة، دون طبعة 1994 .
10. الأستاذ عبد الحميد طريفة، المرأة في الحكايات الشعبية، أستاذ بكلية الأداب و اللغات، جامعة الشاذلي بن جديد الطارف .
11. امحمد عزوي: القصة الشعبية الجزائرية في منطقة الأوراس، الهيئة العامة لقصور الثقافة سلسلة الدراسات الشعبية ط1. د ت
12. بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، 1987، باب الراء، مادة روى، مج 1.
13. جويدة حماش: بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والحبل لمصطفى فاس، مقاربة في السرديات، منشورات الأوراس، د ط، 2007
14. حسن البحري، الموسوعة القانونية المتخصصة، القانون العام، المجلد الرابع، الرضاع الضمان المصرفي رقم الصفحة ضمن مجلد 143.
15. الحسين بن مسعود البغوي أبو محمد، تفسير البغوي، دار طيبة، العدد 07.
16. سعيد بوشعير، القانون الدستوري والنظم السياسية المقارنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ج 1.
17. سعيد يقطين، الكلام والخبر ،المركز الثقافي العربي، بيروت، دون طبعة، 1991.
18. سعيدي محمد ، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق .
19. سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية دط ،1998، من مجلة الأثر العدد19.
20. سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر.
21. سي الكبير أحمد التيجاني، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح ورقة العدد 19، جانفي 2014.
22. سيزا قاسم، بناء الرواية، الهيئة المصرية للكتاب القاهرة، د ط.

23. شائم الهمزاني، علاقة الواقع الاجتماعي بالوعي الديني لدى مسلمي ألبانيا، دراسة ميدانيه، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض 1998.

24. عاطف وصفي، الأنثروبولوجيا الاجتماعية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثالثة، 1981.

25. عبد الحميد بوريو، الأدب الشعبي الجزائري، دراسة الأشكال الأداء في الفنون الشعبية في الجزائر، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر 2011، ط 1 .

26. عبد الحميد يونس، الحكاية الشعبية، دار الكتاب للطباعة والنشر، القاهرة، دون طبعة.

27. لطيف زيتون، معجم مصطلحات نقد الرواية،دار النهار للنشر بيروت، لبنان ط 1 ،2002 .

المجلّات:

28. مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز معجم اللغة العربية في مادة روى، دار الشروق، العالمية، 2004.

29. محمد يعقوب الفيروز ابادي محمد الدين، القاموس المحيط، الناشر دار الحديث، القاهرة، الجزء 1/ 772.

30. المعجم الوسيط، معجم اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية، مصر 1425 هـ/ 2004م ط 4

31. نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار المعارف القاهرة، طبعة 03.1981.

مواقع الكترونية:

32. محمد اديب السلاوي، السلطة. تعددت المفاهيم والعقل واحد،، كتاب وأداء، www .hespress.com اطلع عليه يوم الجمعة 2017/12/29 الساعة 19:22.

33. ثقافة سياسية، ويكيبيديا، مجموعة معايير سلوكية "https:// a. r. m. Wikipedia. org. wiki" اطلع عليه بتاريخ 2024/04/22 على السعة 11:30 صباحا

34. جميلة بن محمد الجوفان، الواقعية نظرة عن قرب، "http://www.alukah.net". اطلع عليه بتاريخ 2024/02/13 على الساعة 16:00 زوالا

35. وجيز بوت ، مفهوم الواقع الاجتماعي حسب دوركايم "https://www.ejaba.com/"أطلع عليه بتاريخ 2024/01/15 على الساعة 21:20 مساءا

36. رواية رياضْ الصّمادي ما هو دور المرأة في مجال تطوير الابتكار في العمل الحكومي في الأردن،الجزء2 الحوار المتَمَدنْ https://www.ahewar.org/ اطلع عليه بتاريخ 10-03-2024 على الساعة 13:30 زوالا ،بتصرف.

37. محمد مروان، مقال عن دور المرأة في المجتمع، "https://mawdoo3.com"/ أطلع عليه بتاريخ 2024/04/22 على الساعة 22.00 ليلا.

38. عائشة عبد الله المهيري. الحكايات الشعبية توظيف الخيال للتربية والوقاية،"http://www.albayan.aeramadan" أطلع عليه بتاريخ 2024/04/22 على السعة 16:00 مساءا.

39. 1منير محقق،صوره المرأة في الحكاية الشعبية. مجلة الإتحاد ،" https//alittihad.info "اطلع عليه بتاريخ 2024/05/24 على الساعة 23.00 ليلا.

40. نسيمة عباس عباس شاهين باحثة اجتماعية مقالة المرأة قوة تغيير في المجتمع ، مركز القديم الصحي الخليخ "https://www.nour.book.com.tog "، اطلع عليه بتاريخ 2024/05/05 على الساعة 16:00 مساءا

41. "http://rassen.com..artMasseen.com" موقع رصين، حكايات الأباء والأجداد: وسيلة للتسلية وتنمية خيال الطفل، أطلع عليه بتاريخ 2024/04/12 على الساعة 14:23 زوالا

فهرس المحتويات

شكر وعرفان..... III
إهداء..... IV
مقدّمة I
مدخل تعريف ومصطلحات ومفاهيم 3
1. مفهوم مصطلح الحكاية الشعبية: 1
ب. اصطلاحا: 1
.2 مفهوم مصطلح السلطة: 3
أ . السلطة لغة: 3
ب . السلطة اصطلاحا:..... 4
3- مفهوم مصطلح الواقع: 6
أ . لغة:.....6
ب . اصطلاحا: 6
ج . الواقع الاجتماعي: 7
د . المقصود بالواقع الاجتماعي في الحكايات الشعبيّة: 7
هـ. المقصود بالأنثروبولوجيا الاجتماعيّة (Social anthropology): 9
الفصل التطبيقي المرأة والمرأة الراوية في الحكاية الشعبيّة بمنطقة الطارف 10
1. مفهوم الراوي: 11
أ . لغة:..... 11
ب . اصطلاحا: 12
2. المرأة في الثقافة والمجتمع: 13
ب- على المستوى الأسري: 14
ج- المرأةالرّاويةللحكاية الشعبيّة: 15
3. المرأة في الحكاية الشعبيّة بمنطقة الطارف: 18
د - المرأة الضرّة: 19
هـ- المرأة الحماة أو الكنّة:..... 19
.4 حكايات شعبيّة بطلها امرأة: 20
أ . حكايةالملّاسة:..... 20
ب . حكاية زوج الفلّاح: 22
ج . نص الحكاية "لونجا":..... 25
د . قصة بقرة اليتامى..... 28
ه . حكاية خليلة فضة..... 31
و . حكاية "الخير مرا والشر مرا":..... 32
ز . قصة ودعة وإخواتها السبعة:..... 34
ح . الغولة والسبع بنات: 37
ط . حكاية قرن فضة وقرن ذهَبْ:..... 39
ي . حكاية الجازيـة:..... 42
ك . حكاية الزين زين الفعايل:..... 43
.5 نوعية حضور المرأة في الحكايةالشعبية: 45
أ . حضور ايجابي:..... 45
ب . حضور سلبي:..... 45

.6 الغرض من الحكاية الشعبيّة:..... 48
أ . وظيفة ترفيهية: 49
ب . وظيفة تعبيرية: 49
ج . وظيفة تربوية: 49
د . وظيفة علاجيّة:..... 49
الخاتمة 50
قائمة المصادر والمراجع 53
فهرس المحتويات.....57

الملخص:

يوليبي هذا البحث الموسوم بـ (سلطة المرأة والمرأة الراوية في حكاية الواقع الاجتماعي بمنطقة (الطارف) أهمية قصوى في فصله النظري لتحديد وتعريف مجموعة من المصطلحات التي لها علاقة قريبة بالموضوع مثل مصطلح السلطة ومصطلح الواقع الاجتماعي ومصطلح الحكاية الشعبية ومصطلح الراوي في الحكاية الشعبية ومصطلح المرأة في الحكاية الشعبية؛ إيمانا منه بأن تحديد وضبط المصطلحات أمر مهم بالنسبة لأي باحث في حقل الثقافة الشعبيّة؛ ناهيك عن الباحث المبتدئ فيه.

كما أولى في فصله الثاني أهمية قصوى أيضا لتطبيق تلك المصطلحات النظرية – بعد ضبطها وتحديد مفاهيمها– في دراسة عنصر المرأة الراوية وذلك من خلال ضبط مفهومها وصفاتها وتحديد مميزاتها ورصد دورها وعلاقتها بالسلطة في المجتمع التقليدي؛ دون إغفال البحث في أشكال ودلالات وأبعاد حضور شخصية المرأة بشكل عام في واقع النصوص الحكائية الشعبية المجموعة من أفواه الرواة بمنطقة الطارف.

Abstract:

This research, tagged with (The Power of Women and Women Narrators in Tales of Social Reality in the Al-Tarf Region), attaches utmost importance in its theoretical chapter to identifying and defining a set of terms that have a close relationship to the subject, such as the term authority, the term social reality, the term folk tale, the term narrator in the folk tale and the term woman in the folk tale, believing that defining and controlling terms is important for any researcher in the field of popular culture, let alone the novice researcher.

In his second chapter, he also attached utmost importance to the application of these theoretical terms - after controlling and defining their concepts - in the study of the element of the narrator woman by controlling her concept and qualities, identifying her characteristics, and monitoring her role and relationship with power in traditional society, without neglecting to research the forms, connotations and dimensions of the presence of the woman's personality in general in the reality of folk narrative texts collected from the mouths of narrators in the Al-Tarf region